International Academic Journal for Arabic Language and Literature
2(1)(2020)215-251

المجلة الأكاديمية العالمية للغة العربية وآدابها
٢(١)(٢٠٢٠) ٢١٥-٢٥١

(ما يصح تبعًا ولا يصح استقلالًا دراسة تحليلية لغوية)

الدكتورة

حميدة عبد الحميد حسين القاضي

الأستاذ المساعد في قسم اللغويات في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات في سوهاج جامعة الأزهر

الأستاذ المشارك في كلية الآداب جامعة الجوف(سكاكا)

١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م

بِسْمِ الله الرَّحمن الرّحيم

مقدمة

﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا** ﴾[١] والصَّلاةُ والسَّلام على أشرف المرسلين سيدّنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين،ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين. اللّهُمَّ أرني الوجه الذي ترضى، وخذ بناصيتي إلى البّرِ والتقوى، وأرزقني الفهم وأعني على نفسي واجعل لي من نورك نورًا في حياتي وعند مماتي ، وفي قبري ويوم ألقاك .

أمَّا بَعْدُ...

فإن اللُّغةَ العربيةَ هي أسمى اللغات ربيبةُ القرآن الكريم، وهي وجه الفكر الظاهر للملأ، وهي خاصية من أبرز خصائص الأمة، ومرآة حضارتها،وعامل مهم من عوامل وحدتها. وكل أمة تعتز بشخصيتها وتفخر بذاتها، تهتم بلغتها وتحافظ عليها محافظتها على أبنائها.

فهي وإن كانت لا تخرج في ظاهرها عن حروف وكلمات فإنَّ لها في شكلها المنطوق أو المكتوب تأثيرًا لا يعادله تأثير في نفوسِ أبنائها ، فكم من مقال أو خطاب غيَّر وجه التاريخ.

---

(١) سورة الكهف الآية (١).

وهي أصوات يعبر عنها كلُّ قومٍ عن أغراضهم كما يقول ابن جنى[١] : (أمَّا حَدُّها فإنها أصواتٌ يُعبر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم).

وفي لسان العرب: اللُّغةِ : اللُّسُن، وحدها أنها أصوات يعبر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم ، وهي فُعْلة من لغوت [٢] .وحدَّها بعضهم[٣] بقوله : " هو الكلام المصطلح عليه بين كلّ قبيلة ، وهي فُعْلة من لغوت أي تكلمت ، ولها حدود أخرى منها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن مرادهم "[٤].

واللغة العربية هي اللُّغة التي شرفها اللهُ فأنزل بها كتابه، وضمن لها الحفظ والخلود حين قال:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٥]، وهي الجامعة لهذه الأمة، وهي وعاء الحضارة والعلم،وهي لسانُ العقل ، وطريق الفكر،فاللغةُ والفكر عنصران متداخلان يؤثر كل منهما في الآخر،وعن طريق اللغة يكون التفاهم والتواصل، لذا فإنَّ نموَّ لغتنا وازدهارها وقيامها بدورها الفكري هو مَعْلَم بارز من معالم حياتنا الحاضرة، وطريق أساسي من طرق بناء المستقبل، وكلما ارتفعت اللغة إلى مستوى الفكر ارتفعت الحضارة ، فلا حضارة من دون لغة.

ولأهمية اللُّغة العربية، والنحو والتصريف اخترت هذا الموضوع (ما يصح تبعًا ولا يصح استقلالًا دراسة تحليلية لغوية).

فهذا البحث يتناول موضوعًا حيويًّا متجددًا في ميدان الدّراسات اللغوية لما يمثله من ارتباط عضوي لا شكلي بالتركيب اللغوي ، لكونه عنصرًا أساسًا يدخل في تركيب البُنَى ، ويسهم في إنتاج الدلالة الخاصة. ويحتوي هذا البحث على جانبين ، أولهما : استقرائي لاستخراج الشواهد والأدلة، والثاني تحليلي تطبيقي على الشواهد والأدلة المستنبطة.

وقد احتوى هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وفصل.

أمَّا **المقدمة**، فقد ذكرت فيها أهمية اللغة العربية.

أمَّا **التمهيد** فكان عنوانه (معرفة الإتباع).

أمَّا **الفصل** فعنوانه (أنواع الإتباع)، ويتكون من عشرة مباحث.

---

(١) ينظر الخصائص لأبى الفتح عثمان بن جنى: ٣٤/١ / ت ح/ محمد على النجار .

(٢) ينظر لسان العرب مادة (لغا) : ٣٠٠/١٢.

(٣) ينظر : تاج العروس مادة (لغا) : ٣٢٨/١٠ ، الخصائص ٣٤/١ .

(٤) ينظر : فيض نشر الانشراح عن روض طيّ الاقتراح لأبى عبد الله محمد ابن الطيب، وفى أعلاه الاقتراح في أصول النحو وجد له للسيوطى تح / أ. د محمود يوسف فجّال ص ٢٨ .

(٥) سورة الحجر الآية (٩) .

المبحث الأول : إتباع حركة آخر الكلمة المعربة لحركة أول الكلمة بعدها.

المبحث الثاني : إتباع حركة لحركة في كلمتين متتابعتين .

المبحث الثالث : إتباع الكلمة في التنوين لكلمة أخرى.

المبحث الرابع : إتباع ضمير المذكر لضمير المؤنث.

المبحث الخامس: إتباع الألف واللام في العلم .

المبحث السادس: إتباع كلمة لكلمة أخرى على وزنها أو رويها.

المبحث السابع : حذف القول فتبعته الفاء في الحذف.

المبحث الثامن : تابع الإتباع.

المبحث التاسع : نماذج من الإتباع الصرفي.

المبحث العاشر : ما يجب فيه الإتباع ، وما يجوز ، وما يمنع ثم **الخاتمة** التي سجلت فيها أهم نتائج البحث، ثم المصادر ، والمراجع الذي استقى منها البحث مادته العلمية.

الأهداف :

هذه الرحلة المباركة الماتعة كانت مع (ما يصح تبعًا ولا يصح استقلالًا) ابتغيت من هذا البحث وجه الله أولًا، وأن يكون علمًا ينتفع به وقد لاحظت من قراءتي في هذا الموضوع أن جُلَّ العلماء تحدثوا عن الإتباع مثل :(الإتباع لأبي الطيب اللغوي)، و(الإلمام في الإتباع للسيوطي)، فأردت أن أتوغل في الإتباع،لأوضح ما يصح تبعًا ولا يصح استقلالًا)، وأوضح اختلاف النَّاس في الحركات اللائي في الحكاية، فمنهم من قال هي إتباع للفظ المتكلم على الحكاية.

- وكذلك أردت أن افرق بين الإتباع والتأكيد،والاستتباع والإدماج .
- وكذلك أردت أن أجمع شتات هذا الموضوع الذي انتشر في ثنايا المصادر والمراجع ولم يكن له باب مستقل ، ولم يتحدث عنه كثير من العلماء .
- **المنهج المتبع في هذا البحث**

وقد انتهجت في دراسة (ما يصح تبعًا ولا يصح استقلالًا) المنهج الوصفي كالآتي :

أولاً : وضعت عنوانًا مناسبًا لكل ما ذُكِرَ في البحث من بداية التمهيد.

ثانياً: قمت بدراسة الإتباع في اللغة العربية.

ثالثاً: قمت بدراسة النصوص الذي ورد فيها ما يصح تبعًا ولا يصح استقلالًا.

رابعاً: قمت بعرض آراء العلماء واختيار الراجع منها بالدليل .

خامساً: خرجت الآيات القرآنية الكريمة، والقراءات المستشهد بها من مصادرها ، والأحاديث الشريفة من كتب الصحاح ، كما خرجت أقوال العرب وأمثالهم من المصادر اللغوية.

وبعد ...

فما يظهر في هذا البحث من توفيق فمن الله تعالى، وما يظهر فيه من لمم فمن نفسي .

وما توفيقي إلا بالله وعليه توكلت وإليه أُنيب.. .

أ.م /حميدة عبد الحميد حسين القاضي

تمهيد

معرفة الإتباع

إنّ التابع في اللغة العربية يفيد التقوية، فإن العرب لا تضعه سُدًى وفي اللسان : "تبع الشيء وأتبعه وتتبَّعَه قفاه وتطلبَّه متّبعًا له وكذلك تتبعه وتتبعته ، قال القطامي :

وخَيْــرُ الأمــرِ مــا اسْــتَقْبَلْتَ منــه ... وليس بأن تَتَبّعَه إتّباعًــا "[1]

وأتبعه الشيء: جعله له تابعًا ... ، واستتبعه : طلب إليه أن يتبعه ... والتابع : التالي والجمع تُبَّعُ وتُبَّاعٌ ، والتَّبَعُ : اسم للجمع ونظيره خادمٌ وخَدَم وطالبٌ وطَلَبٌ ، وغائبٌ وغيبٌ وسالف وسلف ...،وتتابعت الأشياءُ تبع بعضُها بعضاً ...، والإتباع في الكلام :

(١) البيت من بحر " الوافر" وهو في الكتاب ٥٦٦/٣، ولسان العرب مادة تبع ١٣/٢، ١٤ .

مثل : "حَسَنَ بَسَنَ وقَبِيح و شَقِيح"[١].وقال ابنُ فارس في فقه اللغة : " للعرب الإتباع ، وهو أن تُتْبَع الكلمةُ الكلمة على وزنها أو روّيها إشباعًا وتأكيدًا" .وروى أن بعض العرب سُئِل عن ذلك فقال : هو شيءٌ نِتدُ[٢] به كلامنا،وذلك قولهم : "ساغبٌ لاغبٌ وهو خَبٌّ ضبٌّ ، وخراب يباب"،وقد شاركت العَجَمُ والعرب في هذا الباب ... ثم قال هذا كتاب الإتباع والمزاوجَة وكلاهما على وجهين:أحدهما: أن تكون كلمتان متواليتان على رويٍّ واحدٍ.والوجه الآخر: أن يختلف الرَّويَّان،ثم يكون بعد ذلك على وجهين: أحمدهما– أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى،والثاني :أن تكون غير واضحة المعنى ولا بيّنة الاشتقاق إلا أنها كالإتباع لما قبلها[٣].وقال ابن إياز في شرح الفصول[٤] (اعلم أنّ العربَ قد أكثرت من الإتباع حتى صار ذلك كأنه أصل يقاس عليه، ،إذا كانت قد أزالت حركة الدال مع قوتها للإتباع، وذلك ما حكاه الفراء[٥] من (الحمدِ لِّله)[٧] بكسر الدال إتباعاً لكسرة اللام) . فهم من كلام الفراء أنه قد يتبع الأول الثاني .

أما الاستتباع فقال القزويني : (ومنه الاستتْبَاعُ : وهو المدح بشيء على وجه يستَتْبَعَ المدح بشيء آخر ، كقوله:

نَهَبْتَ من الأعمارِ ما لَوْ حَوَيْتَهُ لهُنئتِ الدُّنْيَا بأَنَّكَ خالِدُ[٦]

مدحه بالنّهاية في الشجاعة على وجهٍ اسْتَتْبَعَ مدحُهُ بكونه سببًا لِصَلاَحِ الدُّنيا ونظامِهَا ، وفيه أنَّه نَهَبَ الأعمار دون الأموال ، وأنه لم يكن ظالمًا في قتلهم .

ومنه الإدماج : "وهو أن يُضَمِّن كلام سبقه لمعنى آخر فهو أعم من الاستتباع[٧]، كقوله :

أُقَلِّبُ فيه أجفَانِي كأني أعُدُّ بِهَا على الدَّهْرِ الذُّنُوبَا[٨]

---

(١) ينظر : لسان العرب مادة " تبع" ج٢ ، ١٣ : ١٧ بتصرف .

(٢) وتد الوتد: ثبته.

(٣) ينظر المزهر في علوم اللغة للسيوطي ج١ ، ص٤١٤ .

(٤) ينظر المحصول في شرح الفصول(شرح فصول ابن معط في النحو) لابن إياز البغدادي (ت٦٨١ هـ) تح/شريف عبد الكريم النجار ط/ دار عمار للنشر والتوزيع/ عمان الأردن ط/ الأولى ١٤٣١ هـ ٢٠١٠ م.

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء ج١ ، ص٣. (٧) سورة الفاتحة الآية (١) .

(٦) البيت من بحر " الطويل" وهو لأبي الطيب في ديوانه ٢٧٧/١، والصناعتين لأبي هلال ص٤٢٤ ، وسر الفصاحة ص ١٤٧، وشرح الكافية البديعية ص ٢٨٩، وأمالي بن الشجري ١٣٦/٣.

(٧) فهو اعم من الاستباق لشموله المدح وغيره.

(٨) البيت من بحر " الوافر" وهو في التلخيص في علوم البلاغة للقزويني ص ٣٨٣، ٣٨٤ ، وفي عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي تح/ عبد الحميد هنداوي ج٢ /٢٧٤ ، وفي تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر لابن أبي الأصبع المصري ص ٤٤٥ .

فإنه ضُمنَ وصف اللَّيْل بالطُّول ، الشكاية من الدَّهر)[١]وذكر السيوطي أنه ألف كتابًا سماه الإلماع في الأتباع . وقال ابن فارس في خطبة تأليفه المذكور: هذا كتاب الإتباع والمزاوجة وكلاهما على وجهين:أحدهما : أن تكون كلمتان متواليتان على رَوِيٍّ واحد .

والوجه الآخر : أن يختلق الرَّويَّان ، ثم يكون بعد ذلك على وجهين : أحدهما – أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى. والثاني : أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ولا بينة الاشتقاق إلا أنها كالإتباع لما قبلها ، وقال أبو عبيد في الغريب الحديث : "في قولهﷺ: "الشُّبْرُم[٢]إنه حارٌ يارٌ" ، قال الكسائي : "حارٌ من الحرارة ويارٌ إتباع ، كقولهم : عطشان نطشان ، وجائع نائع وحَسَن بَسَن[٣] ومثله كثير في الكلام ، وإنما سُمّي إتباعًا؛لأنَّ الكلمة الثانية إنما هي تابعةٌ للأولى على وجه التوكيد لها، وليس يتكلم بالثانية منفردةً ، ولهذا قيل إتباع ...

وقيل: ظَنَّ بعضُ النَّاس أنَه التابعَ من قبيل المترادف لشبهه به والحقُّ الفرق بينهما ، فإن المترادفين يفيدان فائدةً واحدةً من غير تفاوت ، والتابع لا يفيد وحده شيئًا ، بل شرطه كونه مفيدًا تقدم الأول عليه ، كذا قال الإمام فخر الدين الرازي...

الفرق بين التابع وبين التأكيد :

الفرق بين التابع وبين التأكيد أنَّ التأكيد يفيد مع التقوية نَفْيَ احتمال المجاز، وأيضاً فالتابع من شرطه أن يكون على زنة المتبوع ، والتأكيد لا يكون المجاز ، وأيضاً فالتابع من شرطه أن يكون على زنة المتبوع ، والتأكيد لا يكون كذلك ، وقال القالي في أماليه : " الإتباعُ على ضربين : ضرب يكون فيه الثاني بمعنى الأول ، فيؤتي به توكيدًا؛لأنه لفظه مخالفٌ للأوَّل ، وضرب فيه معنى الثاني غير معنى الأوّل ، فمن الأوَّل قولهم : "رجل قسيم وسيم " وكلاهما بمعنى الجميل ، وضئيل بئيل ، فالبئيل بمعنى الضئيل ، وجديد قشيب، والقشيب: هو الجديد ومضيع مُسيع ،والإساعة هي

---

(١) ينظر التلخيص في علوم البلاغة للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب ص ٣٨٣ ، ٣٨٤ .

(٢) الشُّبرم : ضرب من الشيح.

(٣) وقيل النون في " بَسَنٍ" زائدة كما زادها في قولهم امرأة خلبن وهي الخلابة – فكان الأصل في " بَسَنٍ" بسًّا وبَسٌّ مصدر بَسَت السويق أبُسُّه بسًا فهو مبسوس اذا لَتَتة بسمن أو زيت ليكمل طيبه، فوضع البسّ في موضع المبسوس وهو المصدر.. وقيل أحسن من هذا المذهب أن تكون النون بدلًا من حرف التضعيف ، لأن حروف التضعيف تَبدل منها الياء مثل : تظَّيت وتقصيت؛لأن الياء والنون من حروف الزيادة ، ومن حروف البدل،وآثروا النون على الياء لأجل الإتباع إذ مذهبهم فيه أن يكون أواخر على لفظ واحد مثل القوافي والسجع،ولتكون مثل " حَسَن " ينظر المزهر ج١ / ص٤١٧ .

الإضاعة،وشيطان لَيْطان : لصوق لازم للشرَّ من قولهم : "لاطَ حبُّه بقلبي أي : لصق، وعطشان نطشان أى قلق،وأسوَان أتوان : أي حزين متردد يذهب ويجيء من شدة الحزن"(١).

وزعم قوم : أن التأكيد غير الإتباع ، واختلف في الفرق فقال قوم الأتباع منها ما لم يحسن فيه واو، نحو حَسَن بَسَن ، وقبيح شقيح ، والتأكيد يحسن فيه الواو نحو: حِلَّ وبلَّ ، وقال قوم "الإتباع للكلمة التي يختص بها معنى ينفرد بها من غير حاجة إلى متبوع(٢).

الخلاصة :

الإتباع اشتق من التابع ، والتابع هو : الاسمُ المشاركُ لما قبله في إعرابه مطلقًا، فيدخل في قولك (الاسم المشارك لما قبله في إعرابه) سائر التوابع ، وخبر المبتدأ، نحو : "زيد قائم "، وحال المنصوب، نحو : "ضربت زيدًا مجرَّدًا ، ويخرج بقولك : "مطلقًا " الخبر، والحال المنصوب فإنهما لا يشاركان ما قبلهما في إعرابه مطلقًا،بل في بعض أحواله ، بخلاف التابع، فإنه يشارك ما قبله في سائر أحواله من الإعراب نحو : "مررت بزيدٍ الكريم ، ورأيتُ زيداً الكريمَ ، وجاء زيدٌ الكريمُ "(٣). وقيل:باب التابع وهو ما ليس خبرًا من مشارك ما قبله في إعرابه وعامله مطلقًا.

واحترز بقوله : " مما ليس خبرًا "من نحو : حامض في " هذا حلو حامض" فإنه شارك ما قبله في الإعراب والعامل، ولا يسمى تابعًا،واحترز بقوله : (مطلقا) من المفعول الثاني والحال والتمييز في نحو: أعطيت زيدًا درهمًا ، ومررت بزيدٍ راكباً، "**وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا**"(٤) فإنها تخالف التابع بزوال المشاركة عند تغير العامل نحو : أعطى زيد درهمًا ، ومررت بزيدٍ راكباً ، وعجبت من اشتعال الرأس شيبًا،وخرج أيضًا التمييز في نحو : اشتريت رطلًا عسلًا؛ولأنه لم يشارك في العامل؛لأنَّ رطلًا منصوب باشتريت، وعسلًا منصوب برطلًا ، ودَلَّ قوله : و"عامله " على أن العامل في المتبوع هو

---

(١) ينظر أمالى القالي ٢٠٨/٢ .

(٢) ينظر المزهر ٤٢٦/١.

(٣) نظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك علق عليه وشرح مسائله/ نوري حسن حامد المسلاتي أستاذ الدّراسات الإسلامية واللغوية بجامعة قاريونس إجدابيا، ص٤٢٣ ، ٤٢٥ .

(٤) سورة مريم الآية (٤) .

العامل في التابع، وفي هذه المسألة خلاف ، أمَّا النعت والتوكيد وعطف البيان، فقيل العامل فيها تبعيتها لما جرى عليه، وهو مذهب الأخفش قيل: وسيبويه وأكثر المحققين وهو الصحيح[١].

فبذلك يكون التابع : كُلُّ ثانٍ أعرِبَ بإعراب سابقة الحاصلِ والمتجدد وأكثر التابع يصح تبعًا ولا يصح استقلالًا.

الفصل وعنوانه

أنواع الإتباع[٢]

ويتكون من مباحث :

المبحث الأوّل

إتباع حركة آخر الكلمة المعربة لحركة أوَّل الكلمة بعدها

إتباع حركة آخر الكلمة المعربة لحركة أوّل الكلمة بعدها ، كقراءة من قرأ ﴿**الْحَمْدِ لِلَّهِ**﴾ [٣] بكسر الدال إتباعًا لكسرة اللام ، فقد أزالت العرب حركة الدال مع قوتها للإتباع ، وذلك ما حكاه الفراء من (الحمدِ لله) بكسر الدال إتباعًا لكسرة اللام .

قال ابن جنى في المحتسب[٤] في قراءة (**الحمد لله**) بالإتباع : هذا اللفظ كثر في كلامهم وشاع استعماله، وهم لما كثر في استعمالهم أشد تغييرًا، كما جاء عنهم كذلك[٥]: لم يك ، ولا[٦]أدر، ولم أُبَلْ ،وأيشٍ تقول ، وجا يجى ، وسايو بحذف همزتيهما ، فلما اطَّردَ هذا ونحوه لكثرة استعماله أتبعوا أحد الصوتين الآخر وشبهوهما بالجزء الواحد فصارت "الحمدُلله" كعُنُق وطُنُب .

---

(١) ينظر شرح التسهيل للمراد تح/د. محمد عبد النبي أحمد عبيد ص ٥٧٥ ، وينظر الأصول في النحو لابن السراج ج٢ / ص١٩ ، وينظر تنقيح الأزهرية تأليف الشيخ خالد الأزهري ، ص٨٥ .

(٢) ينظر بشأن الإتباع : كتاب سيبويه ٣١٣/١، ٢ /١٥٩-١٦٠ وجمهرة اللغة ٤٢٩/٣ ، وأمالي الغالي ٢٠٨/٢،والصاحبي ص٢٧٠ والكليات ٣٢/١ وما بعدها ، والمزهر ١/ ٤١٤ .

(٣) سورة الفاتحة الآية (١) رويت القراءة بالكسر عن الحسن بن أبي الحسن وزيد ين علي ، وذكرها ابن جنى عنهما ، وعن ابن أبي عبلة ، ونسبها ابن خالويه الى رؤبة ينظر مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص١ ، والمحتسب لابن جنى ٣٧/١ ، ٣٨ ، وتفسير القرطبي ١٣٦/١ .

(٤) ينظر المحتسب ٣٧،٣٨/١ بتصرف .

(٥) في المحتسب : لذلك .

(٦) في المحتسب " لم أدرِ".

"والحمدِ لِله " بكسرهما من موضعين:

أحدهما : أنه إذا كان إتباعًا فأقيس[1] الإتباع أن يكون الثاني تابعًا للأول وذلك أنه جار مجرى السبب والمسبب ، وينبغي أن يكون السبب أسبق رتبة من المسبب، فتكون ضمة اللام تابعة لضمة الدال كما تقول : مدٌ،وشُدٌ، وشِمٌ، وفِرٌ فتتبع الثاني الأول فهذا أقيس من إتباع الأول الثاني في نحو أُقتل وأُخرج،والآخر:أن ضمة الدال في (الحمدُ لله) إعراب، وكسرة اللام في "لِلَّه" بناء،وحركة،الإعراب أقوى من حركة البناء، والأولى أن يغلب الأقوى على الأضعف لا عكسه ومثل هذا في إتباع الإعراب البناء قوله :

" وقال : اضرب الساقَين إمِّكُ هابِل"[2].

كسر الميم لكسرة الهمزة انتهى.

وقال البيضاوي: " الحمدُ " رفعه بالابتداء، وخبره " لله" وأصله النصب وقد قرىء به وإنما عدل عنه إلى الرفع ليدل على عموم الحمد، وثباته له دون تجدده وحدوثه. وهو من المصادر التي تنصب بأفعال مضمرة لا تكاد تستعمل معها، والتعريف فيه للجنس، ومعناه الإشارة إلى ما يعرف كل أحد أن الحمد ما هو؟ للاستغراق، إذ الحمد لا يستحقه إلا من كان هذا شأنه وقرىء (الحمد لله) بإتباع الدال اللام وبالعكس تنزيلًا لهما من حيث إنهما يستعملان معًا منزلة كلمة واحدة" [3].

وقال القرطبي: " إن الحمد ثناء على الممدوح بصفاته من غير سبق إحسان والشكر ثناء على المشكور بما أولى من الإحسان، وعلى هذا الحمد أعم من الشكر... وأجمع القراء السبعة وجمهور الناس على رفع الدال من " الحمدُلله " وروى عن سفيان بن عُيَيْنَه ورؤبه بن العجاج : " الحمدَلله" ينصب الدال وهذا على اضمار فعل ويقال: " الحمدُ لله" بنصب الدال وهذا على إضمار فعل ويقال:"الحمدُ لله" بالرفع مبتدأ وخبر، وسبيل الخبر أن يفيد، فما الفائدة في هذا؟ فالجواب إن سيبويه قال إذا قال الرجل " الحمدُ لله " بالرفع ففيه من المعنى مثل ما في قولك حمدت الله حمداً، إلا أنَّ الذي يرفع

---

(١) في المحتسب : فإن أقيس .

(٢) في الشافية ص ١٧٨ قال فيه، وهذا المصراع لم أقف على تتمته، ولا على قائله ، وقد وقع في الكتاب ٢٧٢/٢ في سياق النشر ويظهر أنه خفى على الأعلم فلم يذكره، وقد ضبطت (لامك) في الكتاب بضم الميم على حين يفيد سياق كلامه أنها مكسورة تبعًا لكسرة اللام، وقد صرح ذلك ابن جنى في المحتسب ٣٨/١، وينظر اللسان (أمم) عن فهرس شواهد سيبويه ص١٢٢،والشاهد في الكتاب ٢٧٢/٢ ، والخصائص ١٤٥/٢ ، ١٤١/٣، وتفسير القرطبي ١٣٦/١ ، وشرح شواهد الشافية ص ١٧٨.

(٣) ينظر تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج١ /١٢ ، ١٣ تح / مجدي فتحي السيد وزميله.

الحمد يخبر أن الحمد منه ومن جميع الخلق لله، والذي ينصب الحمد بخبر أنَّ الحمد منه وحده لله..." الحمدُ لُله" بضم الدال واللام على أتباع الثاني الأوَّل، وليتجانس اللفظ، وطلب التجانس في اللفظ كثير في كلامهم نحو: أجُوءُك، وهو منحدُرٌ من الجبل بضم الدال والجيم.....وفي قراءة لأهل مكة "مُرُدفين" بضم الراء إتباعًا للميم، وعلى ذلك "مُقُلتين" بضم القاف إتباعا للميم وقالوا لإمِّك فَكسروا الهمزة إتباعًا للام، وانشد للنعمان بن بشير :

ويـــل امّهـــا فـــي هـــواءِ الجَـــوَّ طالبـــةً ولا كهـــذا الـــذي فـــي الأرض مطلـــوبُ[١]

والأصل ويلٌ لأُمها...، وروى عن الحسن بن أبي الحسن وزيد بن علي" الحمدِلِله" بكسر الدال إتباع الأوَّل الثاني "[٢] .

التعقيب

الإتباع في قوله تعالى : " الحمدُلُله " أتبعت اللام الدال أي : اتبع الثاني الأوَّل، وهذا أقيس من إتباع الأوَّل الثاني؛لأن بإتباع الثاني يحدث تجانس في اللفظ وفي قراءة " الحمدِلِله" بكسر الدال على إتباع الأوَّل الثاني، وهذا الإتباع أقل من سابقة.

و"الحمدُ" مبتدأ مرفوع " لله" جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ تقديره: ثابت أو واجب" ربّ" نعت للفظ الجلالة تبعه في الجرّ وعلامة الجر الكسرة ، " العالمين" مضاف إليه مجرور[٣]...

و" الحمدلله" إثبات لصفات المدح،ونفي وتنزيه من صفات النقص، وورد هذا الثناء في خمس سور هي : " الفاتحة ، والكهف، والأنعام، وفاطر، وسبإ" [٤] .

---

(١) البيت من بحر " البسيط" ونسب لامرىء القيس ينظر ديوانه ص٢٢٧، وكتاب سيبويه ١٤٧/٢٩٤،١/٢/ وفي شرح كتاب سيبويه لأبى سعيد السيرافى تح/ أحمد حسن مهدلي وزميله، ج٥ / ص١٥ ، وخزانة الأدب ج٤ /ص٩١ وروى (وَيْلِمُهّا) قال أبو سعيد : يريد وَىّ لأُمّها وروى لإمّها، فحذف الهمزة وهذا الوجه يجوز أن تقدره فيقال: وى لأُمها.

[٢] ينظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ج١-٢) ص٩٤ ، ص٩٥ بتصرف وينظر تفسير أبى السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ج١ / ص١٣ .

[٣] ينظر الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه تصنيف محمود الرصافي ٢٣/١ .

[٤] ينظر البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي تح / مصطفى عبد القادر ج١ /ص ٦١، ص٦٢ .

المبحث الثاني

إتباع حركة لحركة

إتباع حركة فاء كلمة لحركة فاء أخرى لكونها قرنت معها، وسكون عين كلمة لسكون عين أخرى،أوحركتها لحركتها كذلك. قال ابنُ دُريد في الجمهرة [١] : تقول " ما سمعت له جَرْسًا" إذ أفردتَ،فإذا قلت : "ما سمعت له جِرسًا، ولا جَرْسًا"، كسرت الجيم على الإتباع ومعنى إذا أفردتَ يعني أنه يصح تبعًا ولا يصح استقلالًا.

وقال الفارابي[٢] : "يقال رجِس، نجِس، فإذا أفردوا قالوا : نَجِس، وقال أبو الطيب اللغوي[٣] : " ولا يكاد يستعمل نِجْس– بكسر النون– إلا مع رجس. وهذا مما يصح تبعًا ولا يصح استقلالًا .

– ومنه إتباع حركة العين للفاء في الجمع بالألف والتاء حيث وجد شرطه ، كتمرة وتَمَرات، بالفتح وسِدْرة وسِدِرات بالكسر ، وغُرْفة وغُرُفات، بالضم.

– ومنه إتباع حركة الفاء للعين في لغة من قال: لدن: لُدُ، قال ابن يعيش[٤]: من قال لُدُ، بضم الفاء والعين ، فإنه أتبع الضمَّ الضمّ بعد حذف اللام .

وإتباع حركة الميم لحركة الخاء والتاء والغين في قولهم ، مُنخُر، ومنتن، ومغيرة ،وقال ابن يعيش[٥] : منهم من يقول مُنْتُن: بضم التاء اتباعًا لضمة الميم، ومنهم من بقول مِنْتِن بكسر الميم إتباعًا لكسرة التاء، إذ النون لخفائها وكونها غُنَّة في الخيشوم حاجز غير حصين، وقالوا كل فعل على فَعِل – بكسر العين – وعينه حرف حلق يجوز فيه كسر الفاء إتباعًا لكسر العين نحو نعم وبئس.

---

[١] ينظر الجمهرة ٧٥/٢ .

[٢] ينظر ديوان الآداب للفارابي ١٨٦/١ .

[٣] ينظر كتاب الإتباع لأبي الطيب اللغوي ص٩٩ .

[٤] ينظر شرح المفصل ٩٤/٤ بتصرف

[٥] ينظر شرح المفصل ٩٥/٤.

– ومنه إتباع حركة اللام للفاء في البناء على الضم في " مُنْذُ"، فإن الذال ضمت إتباعًا لحركة الميم، ولم يعتد بالنون حاجزًا، قال ابن يعيش[١] : " ونظيرها في ذلك بناء" بَلْهَ " على الفتح إتباعًا لفتحة الباء، ولم يعتد باللام حاجزًا لسكونها، وقولهم:

ألا ربَّ مولـــــودٍ ولـــــيس لـــــه أب وذى ولـــــد لـــــم يلـــــده أبـــــوان[٢]

والشاهد في قوله : " لم يلْدَه"، بسكون اللام وفتح الدال، فإنه أراد " لم يلدْه "– بكسر اللام وسكون الدال– فسكن المكسور تخفيفًا فالتقى هذا الساكن بالدال الساكنة للجازم، فاجتمع ساكنان، فحرك الدال بحركة أقرب المتحركات منه وهي الفتحة؛لأنَّ الباء مفتوحة، ولم يعتد باللام؛لأن الساكن حاجز غير حصين.

– ومنه إتباع العين اللام وهي إتباع حركة الحرف الذي قبل آخر الاسم المعرب لحركة الإعراب في الأخر، وذلك من " امرىء " "وابنم" فإن الراء والنون يتبعان الهمزة والميم في حركتهما نحو قوله تعالى:﴿ **إن امرؤٌ هلك** ﴾ [٣] ﴿ **ما كان أبوكِ امرأ سوء** ﴾ [٤]،﴿ لكل امرىءٍ منهم ﴾[٥]، وكذا ابنم، ولا ثالث لهما في إتباع العين اللامَ.

– **ومنه إتباع حركة الاسم الأوَّل حركة الاسم الثاني :**

قال ابن يعيش[٦]: (لما كثر إجراء "ابن" صفةً على ما قبله من الأعلام إذا كان مضافًا إلى علم أو ما يجرى مجرى الأعلام من الكنى والألقاب فلما كان "ابن" لا ينفك من أن يكون مضافًا إلى أب آو أم، وكثر استعماله استجازوا فيه من التخفيف ما لم يستجيزوه مع غيره فحذفوا ألف الوصل من ابن، لأنه لا يقوي فصله مما قبله إذ كانت الصفة والموصوف عندهم كالشيء الواحد وهي مضارعة للصلة والموصول من وجوه، وحذفوا تنوين الموصوف أيضًا كأنهم جعلوا الإسمين اسمًا واحدًا لكثرة الاستعمال، وأتبعوا حركة الاسم الأوَّل حركة الإسم الثاني. ولذلك شبهه سيبويه [٧] بامرىء وابنم في

---

(١) ينظر شرح المفصل ٤٨/٣ بتصرف.

(٢) البيت من بحر" الطويل" أنشده سيبويه لرجل من أسد السراة، وهو في الكتاب ٣٤١/١–٢٥٨ ، والخصائص ٢٢٣، وشرح المفصل ٤٨/٤، ١٢٣/٩ – ١٢٦، والخزانة ٣٩٧/١ ، ومغنى اللبيب برقم ٢٢٦ ، والتصريح ١٨/٢ ، والهمع ٥٤/١ ، والدرر ٣١/١ .

(٣) سورة النساء الآية (٧٦) .

(٤) سورة مريم الآية (٢٨) .

(٤) سورة النور الآية (١١) .

(٥) ينظر شرح المفصل ٥/٢ بتصرف.

(٧) ينظر الكتاب ١٦٠/٢ .

كون حركة الراء تابعة لحركة الهمزة، وحركة النون في (ابنم) تابعة لحركة الميم، فإذا قلت : (هذا زيدُ بنُ عمرو، وهند ابنة عاصم) فهذا مبتدأ وزيد خبر ما بعده نعته وضمه زيد ضمة إتباع، لا ضمة إعراب، لأنك عقدت الصفة والموصوف وجعلتهما اسمًا واحدًا، وصارت المعاملة مع الصفة والموصوف كالصدر له، ولذلك لا يجوز السكوت على الأوَّل، وكذلك نقول في النصب : " رأيت زيدَ بنَ عمرو" فتفتح الدال إتباعًا لفتحة النون ونقول في الجرّ: " مررت بزيدِ بنِ عمرو"، فتكسر الدال إتباعًا لكسرة النون من "ابن" .

وقد ذهب بعضهم إلى أن التنوين إنما سقط لالتقاء الساكنين : سكونه وسكون الباء بعده وهو فاسد، وإنما هو لكثرة استعمال ابن.

– ومنه إتباع حركة الفاء اللام، وذلك في "مرء" و"فم" خاصة، فإن الميم والفاء يتبعان حركة الهمزة والميم في بعض اللغات، فيقال: هذا مِرءٍ وفُمٍ، ورأيت مَرءًا، وفمًا، ونظرت إلى مِرءٍ وفِمٍ،ولا ثالث لهما[١] .

التعقيب :

مما سبق يتضح لي أنَّ إتباع حركة لحركة من كلمة واحدة [٢] وردد عن العرب وهذا يحدث مناسبة ومقاربة في الكلمة، وخاصة إذا كان الحرف الثاني تابعًا للأوَّل، وقد يتبع الأوَّل الثاني.

المبحث الثالث

إتباع الكلمة في التنوين لكلمة أخرى

– ومن الإتباع : إتباع الكلمة في التنوين لكلمة أخرى منونة صحبتها كقوله تعالى :﴿ **وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ** ﴾ [٣] وقوله تعالى : ﴿ **إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا** ﴾ [٤] في قراءة من نَوَّن الجميع ... وعن الآية الأولى

---

(١) ينظر في هذا الإتباع الأشباه والنظائر ج١/ ص ١٥، ١٧ .

(٢) قال سيبويه: (هذا باب ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة اسم واحد) .. ذلك الحرف هو ابنْمٌ، وامرُوٌ فإن جرت قلت في ابنمٍ وامرِىءٍ وإن نصبت قلت: ابنمًا وامرأً ، وإن رفعت قلت هذا ابنُمٌ وامرُؤٌ ومثل ذلك قولك : يا زيد بن عمرٍو وقال الراجز: "يا حكمَ بنَ المنذر بنِ الجارود"، الشاهد بناء حكمَ على الفتح إتباعًا لحركة الابن... ينظر الكتاب ٣١٣/١ ط/ بولاق.

(٣) سورة النمل الآية (٢٢) قال في الاتحاف : ص٤٣٧ ، وقرأ (لسبأ) بفتح الهمزة بلا تنوين البزي وأبو عمر وسكنها قنبل، والباقون بالكسر والتنوين . قال أبو حيان : فمن صرفه جعله اسمًا للحي أو للموضوع أو الأب الأب ، وفي الكلمة قراءت أخر ينظر البحر المحيط ٦٦/٧ ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٨١/٣ .

(٤) سورة الإنسان الآية (٤) .

الأولى قال البيضاوي (وجئتك من سبأٍ) وقرأ ابن كثير برواية البزى وأبو عمرو غير مصروف على تأويل القبيلة والبلدة، والقواس بهمزة ساكنة.(بنبأ يقين) بخبر متحقق) [١].

وقيل : (وجئتك) تعرب إعراب متعلق بـ " أحطت" والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به [٢].

وعن الآية الثانية قال الزجاج : (وقوله: ﴿ **سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا** ﴾ الأجود في العربية ألَّا يصرف " سلاسِلَ " ولكن جُعِلَتْ رأس آيةٍ صرفت ليكون آخر الآى على لفظًا واحدٍ) [٣]. وهذا يحدث بين الآيات المناسبات، والمناسبة في اللغة : المقاربة ، وفلان يناسب فلانًا، أي يقرب منه ويشاكله..،وكذلك المناسبة في فواتح الآى، وخواتمها، ومرجعها [٤] .

وقال أبو حيان : " وقرأ طلحة وعمرو بن عبيد وابن كثير وأبو عمرو وحمزة (سلاسلَ) ممنوع من الصرف وقفًا ووصلًا. وقيل عن حمزة وأبى عمرو الوقف بالألف . وقرأ حفض وابن ذكوان بمنع الصرف .... وقرأ باقي السبعة بالتنوين وصلاً بالألف المبدلة منه وقفًا، وهي قراءة الأخفش ...)[٥] : وقيل : (سلاسلا) : مفعول به منصوب بالفتحة، و (أغلالًا) و (سعيرًا) معطوفتان بواو العطف على (سلاسلا) منصوبتان بالفتحة ، وجملة إنا اعتدنا في محل رفع خبر إنَّ) [٦]. [٦].

وعلى قراءة التنوين ورد الحديث (انفق بلالًا ولا تخشَ من ذي العرش إقلالًا) [٧]. ومن إتباع التنوين التنوين في القراءات المتواترة قوله تعالى : ﴿ **كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ** ﴾ [٨] وقوله تبارك اسمه ﴿ **خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ** ﴾ [٩] ومن إتباع

---

(١) ينظر تفسير البيضاوي ج٢ ، ص٢١١ .

(٢) ينظر المنهج القويم في إعراب القرآن الكريم ، تأليف أ.د/ روعة محمد ناجي في الجامعة اللبنانية ج٩ ، ص١٠٠-١٠١ .

(٣) ينظر معاني القرآن للزجاج ٢٥٨/٥ .

(٤) ينظر كتاب البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي تح/ مصطفى عبد القادر عطا ج١/ص ٦١ ، ٦٢ .

(٥) ينظر البحر المحيط ٣٩٤/٨ ، والقرطبي ١٢٣/١٩، والاتحاف : ص٥٢٨ .

(٦) ينظر النهج القويم في إعراب القرآن الكريم تأليف أ.د / روعة محمد ناجي ص ٢٦٠ ، ٢٦١ .

(٧) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ١٨٩/١ بلفظ : انفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالا.

(٨) سورة المنافقون الآية (٤) .

(٩) سورة الواقعة الآية (٣) .

التنوين بالنصب قوله تعالى : ﴿ **إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا** ﴾ [١]. ومن إتباع التنوين بالجر قوله تعالى : ﴿ **كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ** ﴾ [٢] ، وهذا كثير في كتاب الله الكريم .

التعقيب :

لاحظت مما سبق أن إتباع الكلمة في التنوين لكلمة أخرى منونة صحبتها كثير في كتاب الله ، وفائدته أنَّه يحدث بين الآيات المناسبات ، والمقاربات .

المبحث الرابع

إتباع ضمير المذكر لضمير المؤنث

من الإتباع : إتباع ضمير المذكر لضمير المؤنث كحديث :

(اللهمَّ ربَّ السموات السبع وما اظلَلْن، ورب الأرضيين ، وما أقلَلْن، وربّ الشياطين وما أضللن) [٣] والأصل أضلوا، بضمير الذكور؛لأنَّ الشياطين من مذكر مَنْ يعقل ، وإنما أنث أظللن ، وأقللن.وكذا حديثه في حديث المواقيت (هُنَّ لهنَّ) [٤] أصله، لهم، أي لأهل ذي الحُلَيْفةَ وما ذكر معها ، وإنما قيل لهنَّ، إتباعًا، لقوله: هن وفي الدُّرَر المصون : قيل في قراءة قوله تعالى: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ [٥]... وأما قراءة " وحير فلمجاورتها " عين؛ ولأن الياء أخف من الواو ونظيره في التغيير للمجاورة. أخذه ما قُدم وما حُدث بضم دال حدث لأجل قَدُم، وإذا أفرد منه فتحت داله فقط ، وقوله ﷺ : (رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ ، وَرَبَّ الأَرَضِينِ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلْنَ) [٦].

---

(١) سورة الواقعة الآية (٢٦) .

(٢) سورة الدخان الآية (٥٤) .

(٣) في سنن الترمزي ١٨٣/٩ ، والرواية فيه : أظلَّت ، أقلَّت ، أضَلت، وفي إسناد الحكم بن ظهير، قال أبو عيسى : هذا حديث ليس إسناده بالقوى ، وقد ذكر محققو زاد المسير هذا الحديث في تعليقاتهم ٢٩٩/٨ .... وهو بلفظه في المساعد على تسهيل الفوائد .وينظر حدائق الأنوار: ص٩١٢ ، والمستدرك للحاكم ٤٤٦/١ ، وعمل اليوم والليلة ص ١٩٥

(٤) ينظر صحيح البخاري كتاب الحج باب المواقيت رقم (١٤٦٦)، وكتاب الحج شرح العمدة في الفقه باب المواقيت ص٣١٨، وشرح العمدة لابن تيمية باب المواقيت ص٣٠٢، وشرح أحاديث عمدة الأحكام لعبد الرحمن بن عبد الله السحيم (المواقيت المكانية) ص٢١٦،٢١٧ .

(٥) سورة الواقعة الآية (٢٢) .

(٦) ينظر الدُّرُ المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ت ح/الشيخ على محمد معوض وزملائه ج٦، ص٢٥٨ .

– ومن تأنيث المذكر كقوله تعالى : ﴿ **فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا** ﴾ [١] فحذف التاء من " عشر " وهي مضافة إلى الأمثال وهي مذكرةٌ، ولكن لما جاورت الأمثالُ ضمير المؤنث أجرى عليها حكمه ...وقولهم " ذهبت بعضُ أصابعه " .. .. بعض مذكرة ، ولكن لما جاور المؤنث أعطى حكمه [٢].

المبحث الخامس

إتباع الألف واللام في العلم

ومن الإتباع : إتباع " اليزيد" " للوليد " في إدخال الألف واللام عليه، وهو علم في قول الشاعر :

رأيْــتُ الوَليــدَ بــنَ اليزيــدِ مُبارَكًـــا شديدًا بأَحْناءِ الخِلافَةِ كاهله[٣]

حسن دخولُ اللام في اليزيد لإتباع الوليد.

وإنما قال اللام ولم يقل الألف واللام؛لأنَّ النحويين اختلفوا في حرف التعريف في (الرجل) ونحوه،فقال الخليل : المعّرفُ هو (أل)، وقال سيبويه : هي اللام وحدها ، فالهمزة عند الخليل همزة قطع، وعند سيبويه همزُة وصل اجتُلِبَت للنطق بالساكن [٤] .

وعن إدخال الألف واللام في العلم يقول ابن يعبش: (اعلم أن العلم الخاص لا يجوز إضافته، ولا إدخال لام التعريف فيه لاستقنائه بتعريف العلمية عن تعريف آخر إلا أنه ربما شورك في اسمه أو اعتقد ذلك فيخرج عن أن يكون معرفة ويصير من أمة كل واحد له مثل اسمه ويجري حينئذ مجرى الأسماء الشائعة نحو " رجل " و " فرس" فحينئذ يجترأ على إضافته وإدخال الألف واللام عليه كما يفعل ذلك في الأسماء الشائعة فالإضافة نحو قولك : " زيدكم " و"عمركم" .... ومن ادخال الألف واللام قول ابن ميادة :" رأيت الوليد بن اليزيد مباركًا " الشاهد فيه قوله : اليزيد والمراد به " يزيد " وأمّا" الوليد " فهو من باب الحسن والعباس ....) [٥].ونص ابن الشجري على زيادتها حيث قال: (قيل: إنَّ النحويين قد

---

(١) سورة الأنعام الآية (١٦٠) .

(٢) ينظر الدُّررُ المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ، ج٢/ ص٤٩٥ .

(٣) البيت من بحر " الطويل" وهو لابن ميادة الرماح بن ابرد والبيت في ديوانه ص١٩٢ ويروي: وجدنا الوليد ينظر تفسير الطبري ٥١١/١١ ، والخزانة ٣٢٧/١ ، وامالي ابن الشجري ١٥٤/١ ، ٢٥٢ ، ٣٤٢ ، وشرح شواهد المغنى ص٦٠ ، وشرح المفصل ٤٤/١ ، وامالى بن الشجري تح/ محمد محمد الطناحي ٢٣٦/١ .

(٤) ينظر شرح ابن عقيل شرح وتعليق ، أ.د نوري حسن حامد المسلاتي ص ١٠٩ .

(٥) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤٤/١ .

قد قدَّروا الألف واللام في هذا الاسم تقدير الزيادة ... وكما جاءت زيادتها في مواضع كثيرة ، وذكر البيت السابق وأمثلة أخرى [١] .

المبحث السادس

إتباع كلمة كلمة أخرى على وزنها أو رويّها

علمنا أن للعرب الإتباع ، وهو أن تُتْبَع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أو روّيها إشباعًا وتأكيدًا، ولما سُئلَ عن ذلك فقيل هو شيء نثبت به كلامنا .

قال ابن دُريد في الجمهرة : (باب جمهرة من الإتباع) يقال : هذا جائع نائع، والنائع المتمايل..،وعطشان نطشان من قولهم: ما به نطيش أي حركة ، وحَسن بَسَن... ، وقبيح شقيح من شقَّح البُسْر إذا تغيرت خُضرته ليحمر أو ليصفر... وسَمِج لمج، وشقيح لقيح، فهذه الحروف إتباع لا تفرد [٢].

وتجيء أشياء يمكن أن تفرد، نحو قولهم : غنىّ ملىّ ، وفقير وقير، والوَقْرُ هزمة في العظم. وجديد قشيب، وخائب هائب، وماله عالَ ولا مال، ولا بارك الله فيه ولا دراك . وعريض أريض الأريض: الحسن ، وثقيفٌ لَقِف أى : جيد الالتفاف، وخفيف ذفيف أي : سريع ، وأما قولهم : حِلَّ وبِلَّ،فالبلُّ:المباح وقولهم : حَيَاك الله ، وبَيَّاك، فبيَّاك : أضحكك[٣].

وقال السيوطي : (وأمَّا حديث آدم عليه السلام : أنه اسْتَحْرَم، حين قتل ابنه، فمكث مائة سنةٍ لا يضحك، ثم قيل له : حيَّاك اللهُ وبَيَّاك قال وما بيَّاك؟ قيل : أضحكك. فإن بعض الناس يقول في بيَّاك إنه إتباع، وهو عندي على ما جاء تفسيره في الحديث إنه ليس بإتباع ، وذلك أنَّ الإتباع لا يكاد يكون بالواو ، وهذا بالواو) [٤]

ويقال : حَسَنٌ بَسَنٌ قَسَنٌ. ولا بارك الله فيه ولا تارك ولا دارك [٥].

وقد استفيد من هذين المثالين الأخيرين أن الإتباع قد يأتي بلفظين بعد المتبع كما يأتي بلفظ واحد.

---

(١) ينظر أمالي بن الشجري تح/ محمد محمود الطناحي ٢٣٦/١ .

(٢) معنى قوله أتباع لا تفرد أي : هذه الحروف تصح تبعاً ولا تصح استقلالاً .

(٣) ينظر جمهرة اللغة لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الازدي البصري م (٣٢١ هـ) ،، ج٣ / ص٤١٩ .

(٤) ينظر المزهر في علوم اللغة للسيوطي ج١ / ٤١٥ وما بعدها .

(٥) ينظر جمهرة اللغة ج٣ ، ص٤٢٠ .

ويقولون : شَعْب جَعْبُ إتباع لا يُفْرد[١]. ولحمه حَظَا بَظَا إذا كان كثيرًا ، ولا يفرد بظا . هكذا يقول الأصمعي . ووقع فلان حَيْص بيص ، وفي حيص بَيْصَ ولا يُفْرَد إذا وقع في ضيق أو فيما لا يتخلص منه وجيء به من حَوْث بَوْث بتثليث حركة الثاء أي من حيثُ كان، وجاء فلان بحوث بَوْث أي بالشيء الكثير، ويوم عَكَّ أكَّ وعكيك أكيك : شديدُ الحرَّ ، وتركهم هنَّا بتًّا : كسرهم[٢].

وقال السيوطي : (ومن الإتباع عين حدرة بدرة ،أي عظيمة ، ورجل سدمان ندمان ، وخاز باز صوت الذباب ... وفي ديوان الأدب للفارابي : أُذُن حَشْرَةٌ ، مَشْرَةٌ : لطيفة حسنة، ورجل قَشِب خَشِب إذا كان الأخير فيه ، إتباع له ، وذهب دمُه خِضرًا مِضرًا، إتباع له أي : باطلًا ويقال : أحمق بِلْغٌ مِلْغٌ ، إتباع له ، وقد يفرد[٣] قال رؤبة[٤]

" والمِلْغُ يَلْكَى بالكلام الأملغ "

فأفرد الملغ ، فدل على أنه ليس بإتباع . ويقال : ذهبت إبله شذر مذر نذر إذا تفرقت في كل وجه، وكذا تفرقت إبله شقر بغر ، ومذر إتباع له ، ومكان عمير بجير إتباع له.

وفي الصحاح : فلان صنعته حاذق باذق ، وهو إتباع له . ورجل وعق لعق إتباع أي حريص.

وفي الجمهرة : عجوز شهلة كهلة ، إتباع له لا يفرد[٥].

وفي مختصر العين : رجل كفرين عفرين ، أي خبيث.

وفي الصحاح : إنه لجوَّاس[٦]عواس ، أي طلَّاب بالليل ، ورجل أخرس أضرس ، إتباع له،وشيء عريض أريض إتباع له وبعضهم يفرده ...

ومكان بلقع سلقع وبلاقع سلاقع وهي الأراضي القفار التي لا شيء بها ، وقيل : هو سلقع إتباع لبلقع لا يفرد . وقيل هو المكان الحزن .

---

(١) ومعنى قوله لا يفرد أي يصح تبعًا ولا يصح استقلالًا .

(٢) ينظر الجمهرة ٣/ ٤٢ وما بعدها.

(٣) معنى يفرد أي يصح مستقلًا.

(٤) البيت من بحر " الرجز " في اللسان قال رؤبة: أو هي أدهى حلما لم يديغ ... والملغي يلكي بالكلام الاملغ ينظر المزهر ٤٢٣/١ .

(٥) معنى لا يفرد أى : يصح تبعًا ولا يصح استقلالًا.

(٦) في الأصل بالحاء.

وضائع سائع . ورجل مضياع مسياع للمال ، ومضيع مُسِيع ، وناقة مسياع مرياع تذهب في المرعى وترجع بنفسها . وشفة باثعة كاثعة أي : ممتلئة محمرة من الدم ، ورجل خطئ نطئ : رَذْل

فائدةً : قال ابن الدهان في الغرة[1] باب التوكيد : منه قسم يسمى الإتباع نحو عطشان نطشان،وهو داخل في الحكم التوكيد عند الأكثر ، والدليل على ذلك كونه توكيداً للأول غير مبين معنى بنفسه عن نفسه ، كأكتع وأبصع مع أجمع ، فكما لا ينطق بأكتع بغير أجمع ، فكذلك هذه الألفاظ مع ما قبلها ، ولهذا المعنى كررت بعض حروفها في مثل : حسن بسن كما فعل بأكتع مع جعلها قسماً على حدة حجتة مفارقتها أكتع لجريانها على المعرفة والنكرة بخلاف تلك ، وأنها غير مفتقرة إلى تأكيد قبلها بخلاف أكتع .

قال والذي عندي أن هذه الألفاظ تدخل في باب التأكيد بالتكرار نحو : رأيت زيداً زيداً ، ورأيت رجلاً،وإنما غير منها حرف واحد لما يجيئون في أكثر كلامهم بالتكرار،ويدل على ذلك أنه إنما كرر في أجمع وأكتع العين ، وهنا كررت العين واللام في نحو : حسن بسن وشيطان ليطان .

وقال قوم : هذه الألفاظ تسمى تأكيدًا وإتباعًا .

وزعم قوم : أن التأكيد غير الإتباع ، واختلف في الفرق فقال قوم :

الإتباع منها ما لم يحسن فيه واو، نحو : حسن بسن وقبيح شقيح والتأكيد يحسن فيه الواو نحو حِلَّ وبِلَّ.

وقال قوم : الإتباع للكلمة التي يختص بها معنى ينفرد بها من غير حاجة إلى متبوع[2]. وهذا أحسن ما قيل بصدد الإتباع وفي كتاب إلماع الإتباع لابن فارس : " رجل خياب تياب ، وإنه لمجرب مدرب ، وخائب لائب ، وطبٌّ لبٌّ أي حاذق ، وحرب جرب متوجع ، وامرأة خفوت لفوت ساكنة،وفرس صلتان فلتان نشيط ، وأحمق هفات لغات خفيف".

التعقيب :

مما سبق تبين لي أنَّ إتباع كلمة كلمة أخرى على وزنها أو رويها يكون هذا إشباعًا وتأكيدًا،ويحدث تثبيتاً للكلام وترابطاً حتى أنه لا يصح أن يفرد أي : يصح تبعاً ولا يصح استقلالاً وهو الكثير ومنه يصح أن يفرد أي : يصح تبعًا ويصح

(١) ينظر المزهر في علوم اللغة للسيوطي ٣٣٠/١ .

(٢) ينظر المزهر في علوم اللغة للسيوطي ٤٢٤/١ – ٤٢٥ بتصرف.

استقلالًا ، وذكر في حاشية الصبان على شرح الاشموني :(قد قال يغترف في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل ورُبَّ شيء يصح تبعًا ولا يصح استقلالًا) [١] .

المبحث السابع

(حذف القول فتبعته الفاء في الحذف)

في هذا المبحث الإتباع في حذف الفاء ، قال ابن هشام في حديثه عن أما : (وهي نائبه عن أداة شرط وجملته ، ولهذا تؤول بمهما يكن من شيء ، ولا بد من فاء تالية لتاليها إلا أن دخلت على قول قد طرح استغناء عنه بالمقول، فيجب حذفها معه ، كقوله تعالى ﴿ **فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم** ﴾[٢] أي: فيقال لهم أكفرتم ، ولا تحذف في غير ذلك إلا ضرورة كقوله:

فأمَّا القتال لا قتال لديكمُ[٣]

قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان[٤].

من يفعل الحسنات الله يشكرها .

فإن قلت فقد حذفت في التنزيل في قوله : ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم** ﴾ قلت الأصل فيقال لهم أكفرتم ، فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعًا ولا يصح استقلالًا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى أحد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين أن فاء جواب أما لا تحذف في غير الضرورة أصلًا وأن الجواب في الآية (فذوقوا العذاب) والأصل فيقال لهم ذوقوا فحذف

---

(١) ينظر حاشية الصبان على شرح الأشمونى ج٣ / ص١٧٤ .

(٢) سورة آل عمران الآية (١٠٦) .

(٣) صدر بيت من بحر " الطويل" وهو للحارث بن خالد المخزومي في ديوانه ص٤٥ ، وخزانة الادب ٤٥٢/١ ، وبلا نسبة في الأسرار العربية ص ١٠٦ ، والأشباه والنظائر ١٥٣/٢ ، وأوضح المسالك ٢٣٤/٤ ، والجنى الداني ص٥٢٤ وشرح المفصل ١٣٤/٧ ، والمنصف ١١٨/٣ ، والمقتضب ٧١/٢ ، وينظر مغنى اللبيب ٨٠/١ .

(٤) البيت من بحر " البسيط" وهو في الكتاب ٦٥/٣ ، ١١٤، ومغنى اللبيب ٨٠/١، وحاشية الخضرى على شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ٢٩٩/٢ ، وأوضح المسالك ١٠٤/٢، والشاهد في قوله : (فالله يشكرها) حيث حذفت الفاء من لفظ الجلالة .

القول ، وانتقلت الفاء إلى المقول وأن ما بينهما اعتراض ، وكذا قال في آية الجاثية ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ**﴾ (١).

وقال السيوطي في حديثه من حذف الفاء في جواب أمَّا : وقد تحذف الفاء في الضرورة كقوله:

فأما القِتالُ ، لا قتال لَدَيكُمُ ولكن سيراً في عراض المواكب(٢)

ويجوز حذفها في سعة الكلام إذا كان هناك قول محذوف كقوله تعالى : ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم**﴾(٣) الأصل : فيقال لهم: أكفرتم ، فحذف القول استغناء عنه بالمقول ، فتبعته الفاء في الحذف ، وربَّ شيءٍ يصح تبعًا ولا يصح استقلالًا. هذا قول الجمهور) (٤)

المبحث الثامن

(تابع الإتباع)

المسألة الأولى :

عُدَّ من الإتباع حركة الحكاية . قال أبو حيان في شرح التسهيل : اختلف الناس في الحركات اللائي في الحكاية ، فقيل : هي حركات إعراب نشأت عن عوامله ، وقيل ليست للإعراب ، وإنما هي إتباع للفظ المتكلم على الحكاية .

وقال أبو الحسن بن عبد الرحمن بن عذرة الخضراوي في كتابة المسمى بالإعراب على أسرار الحركات في لسان الأعراب(٥) حركة المحكي في حال حكاية الرفع،منهم من يقول : إنها للإعراب؛لأنه لا ضرورة ، في تكلف تقدير رفعه مع وجود أخرى، وإنما قيل به في حالة النصب والجر للضرورة،ومنهم من يقول : إنها لا للبناء ولا للإعراب حملًا لحالة الرفع على حالة النصب والجرّ قال:وهذا أشبه بمذاهب النحاة وأقيس بمذاهب البصريين ، ألا تراهم ردوا على الكوفيين في اعتقادهم الرفع في خبر "إن " وأخواتها ، وفي اسم "كان" وأخواتها على ما كان عليه قبل دخول العامل(٦).

---

(١) سورة الجاثية الآية (٣١) ينظر أوضح المسالك ومعه كتاب بغية السالك تأليف عبد المتعال الصعيدي .

(٢) سبق تخريج البيت .

(٣) سورة آل عمران الآية (١٠٦) .

(٤) ينظر همع الهوامع ٤٧٩/٢ .

(٥) ينظر شرح التسهيل ٦/ ق٢٠ .

(٦) ينظر المزهر في علوم اللغة للسيوطي ٤١٤/١ .

وعن حركة الحكاية قال الخليل – رحمه الله– (والرفع بالحكاية) قال " كلُّ شيء من القول فيه الحكاية فأرفع ، نحو قولك : قلت عبدُ اللهِ صالحٌ ، وقلت الثوب ثوبُكَ. قال الله جَلَّ ذكره ﴿ **سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ** ﴾[1]وقال ﴿**وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ** ﴾[2]... فإذا أوقعت عليه الفعل فانصب نحو قولك:قلت خيرًا ، وقلت شرًا نصبت ، لأنه فعل واقع والحروف التي يحكى بها أربعة : سمعتُ، نصبتُ،وقرأتُ ووجدتُ قال ذو الرمة :

سَمِعْتُ النَّاسُ ينتجعون بحرًا فقلتُ لِصَيدَح : انتجعي بلالًا[3]

ويروى : ينتجعون غيثًا ويروى وجدتُ : الناسُ ، رفع الناس على الحكاية ... وكلما استفهمت فارفع بالحكاية مالم تجيء بالتاء فإذا جئت بالتاء فانصب ، فإنه بمنزله تَظُنُّ،وترى أما الرفع فمثل قولك : أقلت عبدُ اللهِ خارج ؟ فيم قلتَ الناسُ خارجون ؟ بكم قلت الثوبان ؟ فإذا جاءت التاء فانصب، نحو قولك : أتقولُ زيدًا عالمًا[4].....

وقيل :" يجوز أن يُحْكَى العَلَمُ بـ "مَنْ" إن لم يتقدم عليها عاطف فتقول لمن قال: "جاءني زيد": "من زيدٌ" ولمن قال : رأيت زيداً " من زيدًا ولمن قال: "مررت بزيدٍ" "من زيدٍ" فتحكى في العلم المذكور بعد "من" ما للعلم المذكور في الكلام السابق من الإعراب . "ومن" مبتدأ ، والعلم الذي بعدها خبر عنها،أو خبر عن الاسم المذكور بعد من " [5].

وهذا هو الإتباع في الحكاية فتحكى ، في العلم المذكور بعد "من" ما للعلم المذكور في الكلام السابق .

المسألة الثانية : **الجر بالمجاورة ، والنصب بالمجاورة .**

وعن الجر بالمجاورة قال الخليل – رحمه الله – :– (والخفض بالجوار قولهم : مررت برجلٍ عجوز أُمِّه ، ومررت برجل طالق امرأتُه خفضت عجوزًا وليس من نعت الرجل إلا أنه لمَّا كان من نعت الأمُّ خفضته على القرب والجوار،وكذلك

---

(١) سورة الكهف الآية (٢٢) .

(٢) سورة النساء الآية (١٧١) .

(٣) البيت من بحر " المتقارب" وهو في ديوان عنترة ص٢١ ، وخزانة الأدب ١٦٥/٩، وشرح شواهد المغنى ٤٨٠/١، وشرح كافية ابن الحاجب ١٧١/٤، والجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدى ، ص١٤٩، ١٥٠، صيدح: اسم ناقة، الانتجاع : هو التردد في طلب العشب والماء...

(٤) ينظر الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي من ص١٤٩ : ص١٥١ .

(٥) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تح/ محمد محى الدين عبد الحميد ج٤ / ص٤١ .

تقول : مررت بامرأة شيخ أبوها خفضت شيخًا وهو من نعت الأب إلا أنه لما جاور امرأة خفضت ورفع أباها على الابتداء .

فإذا قلت : مررت برجل طامث المرأة ، لم يجز؛لأن رجلًا نكرة والمرأة معرفة فاختلف الحرفان. ويجوز مررت بالرجل الطامث المرأة ، لأنه استوى اللفظان بالألف واللام ...

فإذا كان الجوار اسمًا في هذا النوع، لم يجز الجواز ولم تخفض. تقول مررت برجلٍ زيدٌ أبوه،ومررت برجلٍ حديدٌ بابُهُ رفعت زيدًا وحديداً على الابتداء والخبر ، ولم تخفض ؛ لأنه اسم وليس بنعت ، وخفضوا بالجوار أيضاً قول الشاعر:

أطوفُ بها ، لا أرى غيرها كما طاف بالبيعةِ . الرَّاهِبِ[1]

خفض "الراهب" بالقرب والجوار والوجه فيه الرفع ، كما قالوا : (هذا جُحر ضَبٍّ خَرِبٍ) خفض خرباً وهو من نعت "الجحر" وإنما خفض لقربه من "ضب"،ومنه قوله تعالى:﴿**ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ** ﴾[2]وقوله: ﴿**ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ** ﴾[3]خفض المجيد والمتين بالقرب والجوار ويقرأ ذو العرش المجيد (ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)بالرفع على أنه صفة ل (ذي العرش) وهو محل النعت والصفة لله تعالى والنعت للمخلوق . وقال الله عَزَّ وجل﴿ **وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ**﴾[4] خفض "كذبًا" على القرب والجوار ، ومجازُه "كذبًا" على معنى : وجاؤوا كذبًا على قميصه بدم فال الشاعر :

فيمـــا معشـــر العُـــزُّابِ ، إن حـــان فـــلا تشـــربوا مـــاحَجَّ لله راكـــبِ [5]

شـــرابًا ، لِغَـــزْوانَ الخبيـــثُ ، فإنـــه يُبـــاهتُكُم ، منـــه ، بأيمـــانِ كـــاذبِ

---

(١) البيت من بحر"المتقارب" وهو في الجمل في النحو ص١٧٥، والأزهية ص٨٢ والبحر المحيط ٤٨٣/٨ ، وفي معاني القرآن للأخفش ج١/ص٢٥٨ ، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ١٤/١ ، ٤٧٤ ، وتذكرة النحاة ص٣٤٦ .

(٢) سورة البروج الآية (١٥)، وهذه قراءة الحسن وعمرو بن عبيد وابن وثاب الأعمش عن عاصم والأخوين ينظر البحر ٤٥٢/٨ .

(٣) سورة الذاريات الآية (٥٨) ، وهذه قراءة الأعمش وابن وثاب ينظر البحر ٤٥٢/٨ .

(٤) سورة يوسف الآية (١٨) .

(٥) البيتان من بحر " الطويل" وهما لأمرىء القيس في ديوانه ص ٦٢، والجمل في النحو للإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي تح/ فخر الدين قبادة ص١٧٦ ، والخصائص ١٩٢/١، ٢٢١/٣ ، والمحتسب ١٣٥/٢ ، وأمالى بن الشجري ٩٠/١ والمغنى ص ٥٦٩ ، ٧٦٠ .

فخفض "راكبًا" ،على القرب والجوار ، ومحلُّه الرفع بفعله ومثله :

كـــأنَّ ثبيـــرًا ، فـــي عـــرانين ودقـــه كبيـــرُ أنـــاس فـــي بحـــادٍ مُزَمَّـــلِ[١]

خفض "مزملًا على الجوار . وقال آخر:

كأنمـــا خالطـــت قَـــدَّام أعينهـــا قُطْنًـــا ، بمستَحصـــدِ الأوتـــار ، مَحْلـــوجِ[٢]

حفض (محلوجًا) وهو نعت قطن .))[٣]

ويقول سيبويه : (ومما جرى نعتًا على غير وجه الكلام : "هذا جُحرُ ضَبٍّ خَرِب) فالوجه الرفع،وهو كلام أكثر العربِ وأفصحهم . وهو القياسُ؛لأن الخربَ نعت والجحر والجحرُ رفعٌ ، ولكن بعض العرب يجُره . وليس بنعت للضبِّ ولكنه نعتٌ للذي أضيف إلى الضبِ ، فجروه؛ لأنه نكرة كالضب ؛ ولأنه في موضع يقع فيه نعت الضب ، ولأنه صار هو والضب بمنزله اسم واحدٍ ألا ترى أنك تقول : هذا حب رمان فإذا كان لك قلت هذا حب رمانى، فأضفت الرمان إليك،وليس لك الرمان إنما لك الحب. ومثل ذلك: هذا ثلاثة اثوابك، فكذلك يقع على جحر ضب ما يقع على حب الرمان،تقول : هذا جحر ضبي ، وليس لك الضب إنما لك جحر وضب فلم يمنعك ذلك من أن قلت جحر ضبي،والجحر والضب بمنزله اسم مفرد فانجر الخرب على الضب كما أضفت الجحر إليك مع إضافة الضب ومع هذا أنهم أتبعوا الجرَّ الجرَّ كما أتبعوا الكسْرَ الكسرَ ، نحو قولهم وبهم وبدارهم ، وما أِشبه هذا)[٤] .

ونص السيرافي على أن المعنى : هذا جحر ضب خرب الجحر . والذي يقوى هذا أنا إذا قلنا خربَ الجحر صار من باب حسن الوجه ، وفي خرب الجحر مرفوع ؛ لأن التقدير : كان خربَ جحرُه . ومثله ما قاله النحويين : مررت برجل حسن الأبوين لا قبيحين ، والتقدير لا قبيح الأبوين ، وأصله لا قبيح أبواه[٥]ومن الجر على الجوار قول العجاج :

كأنَ نَسْجَ العنكبوت الْمُرْمَلِ[١]

---

(١) البيت من بحر" الطويل" وهو لامرئ القيس في ديوانه ص١٠٥ والخصائص ١٩٢/١، ٢٢١/٣ ، والمغنى ص٥٦٩، ص٧٦٠، والمحتسب ١٣٥/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ٩٠/١، والخزانه ٣٢٧/٢ ، والجمل ص ١٧٦، وثبير اسم جبل، والعرانين : جمع عرنين وهو الأول، والودق: المطر ، والبجاد كساء مخطط.

(٢) البيت من بحر" البسيط" وهو في الجمل في النحو ص١٧٦، وأسرار العربية ص٣٣٨، والإنصاف ص٦٠٥،ومعاني القرآن ٧٤/٢ والمستحصد : المحكم الشد. والمحلوج : المندوف وينظر الدُّرر المصون ٤٩٤/٢ .

(٣) ينظر الجمل في النحو للخليل بن أحمد الفراهيدي من ص١٤٩ : ١٥١ بتصرف.

(٤) ينظر الكتاب ٤٣٦/١ ح(١) .

(٥) ينظر الكتاب ٤٣٦/١ ح١

فالنيسج مذَّكر والعنكبوت أنثى ، وجر "المرمل" لمجاورته العنكبوت.

وهو في الحقيقة صفة للنسيج ، وكان الخليل لا يجيز الجر على الجوار إلا إذا استوى المتجاوران في التعريف والتنكير ، والتذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع"(٢).

وقيل : "وربما تبع في الجر غير ما هو له دون رابط إن أمن اللبس مثال ذلك قول بعض العرب:"هذا جحر ضب خرب" رواه سيبويه وغيره بالرفع والجر ، فالرفع على أنه صفة لجحر ، وهو أكثر وأقيس ، والجر على أنه صفة لجحر أيضا، ولكنه جعل تابعًا لضب لمجاورته إياه مع أمن اللبس ، ومثله قراءة الأعمش : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ** ﴾(٣)بخفض المتين(٤).

التعقيب :

مما سبق تبين لي أن الجرَّ على الجوار وارد عن العرب ، ويعتبر نوع من الإتباع ، وقد يفهم من كلام سيبويه جعل ذلك قياساً ، وأنه يجيز : (هذان جحرا ضبّ خربين) مخالفًا فيه شيخه الخليل،وأجازه أيضاً ابن مالك على قلة إن أُمن اللبس وساق عليه شواهد كثيرة ، وأثبته ابن هشام نوعًا من أنواع المجرورات ، وتأول به آيتين من الكتاب العزيز وقال : إن السيرافي وابنَ جني أنكرا الخفض على الجوار(٥).

وقال السيوطي :(أثبت الجمهور من البصريين والكوفيين الجر بالمجاورة للمجرور في نعت كقولهم : "هذا جُحْر ضَبّ خربٍ ") وتوكيداً كقولهم:

ياصـــــاحِ بلّـــــغ ذوي الزوجـــــات كُلّهـــــم أن ليس وصلٌ إذا انحلت عرى الذَّنبِ(٦)

يجرْ كُلّهم " على المجاورة ؛ لأنه توكيد لذوي المنصوب ، لا للزوجات وإلاّ لقال كُلّهُنَّ)(١)

---

(١) البيت من بحر" الرجز" وهو في ديوان العجاج ص٤٧ ، والكتاب ٤٣٧/١، ونسج هي رواية الأصل، وفي ط/"غزل " والمرمل : المنسوج.

(٢) ينظر الكتاب ٤٣٧/١ ح (١) .

(٣) سورة الذاريات الآية (٥٨) ، ينظر معجم القراءات ٢٥٠/٦ .

(٤) ينظر شرح التسهيل للمرادى تح/أ.د محمد عبد النبي أحمد عبيد ص٧٧٦ .

(٥) ينظر في هذه المسألة الكتاب ٤٣٧/١ ، والمقتضب للمبرد ٧٣/٤ ، وشرح الرضى للكافية ق١ ١٠١٧/٢،والارتشاف ٥٨٣/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣٠٨/٣ : ٣١٠ ، والمغنى لابن هشام ٦٨٢/٢: ٦٨٣،والنقد النحوىّ والصرفي عند قدامى النقاد إعداد د./سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن ص ١٠٩ ، ١١٠ .

(٦) البيت من بحر " البسيط" وهو لأبي الغريب النصري في خزانة الأدب (٩٠/٥ ، ٩٣ ، ٩٤) والدرر ٦٠/٥ والأشباه والنظائر ١١/٢ ، وتذكرة النحاة ص ٥٢٧ ، وشرح شواهد المغنى ص ٩٦٢ ، وشرح شذور الذهب ص ٤٢٨،ولسان العرب ٢٩٢/٢ .

النصب على الجوار

النصب على الجوار كقوله تعالى:﴿ **يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾[٢]

قال أبو عبيدة: (انتصب بالجوار ولا يدخل الظالمين في رحمته)[٣].

قال الزجاج : (نصب الظالمين ؛ لأن قبله منصوبًا، المعنى يدخل من يشاء في رحمته ويعذب الظالمين أعد لهم عذابًا أليما ، ويكون أعد لهم تفسيرًا لهذا المضمر وقرئت "والظالمون" ولا أرى القراءة بها من وجهين أحدهما خلاف المصحف والآخر : إن كانت تجوز في العربية على أن يرفع الظالمين بالابتداء والذي بعد الظالمين خبر الابتداء فإن الاختيار عند النحويين البصريين النصب،يقول النحويون : أعطيت زيدًا وعمرًا أعددت له بُرًّا ، فيختارون النصب على معنى وَبَرَرْتُ عمرًا وأبو عمرًا أعددت له برًا، فلا يختارون للقرآن إلا أجود الوجوه ، وهذا مع موافقة المصحف[٤]).

وقيل : (قوله (والظالمين أعدلهم) منصوب على الاشتغال بفعل يفسره " أعد لهم من حيث المعنى لا من حيث اللفظ ، تقديره :وعذب الظالمين ونحوه : زيدًا مررت به أي جاوزت ولابست ، وكان النصب هنا مختاراً لعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها وهي قوله يدخل ...)[٥].

التعقيب:

مما سبق اتضح لي أن النصب على الجوار وارد عن العرب ، وهو مستنبط من القرآن الكريم أفصح ما وصل إلينا ، وهو المختار في الآية الكريمة السابقة ؛لأنهم لا يختارون للقرآن الكريم إلا أجود الوجوه .

المبحث التاسع

(نماذج من الإتباع في الصرف)

المسألة الأولى : قلب الياء واو

---

(١) ينظر همع الهوامع ٢/٤٤٠ .

(٢) سورة الإنسان الآية (٣١) .

(٣) ينظر مجاز القرآن صنعه أبي عبيدة معمر بن المثنى م (٢١٠ هـ) تعليق د./محمد فؤاد سزكين ج٢ / ص ٢٨٠

(٤) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥/٢٦٤ .

(٥) ينظر الدُّرُ، المَصُونُ في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي تح/الشيخ على محمد معوض وزملائه ج٦ / ص ٤٥٢ .

قال ابنُ إياز : " اعلم أن العرب قد أكثرت من الإتباع حتى صار ذلك كأنه يقاس عليه، وإذا كانت قد أزالت حركة الدال مع قوتها للإتباع ، وذلك ما حكاه الفراء[١]من ﴿الْحَمْدِ لِلَّهِ﴾[٢] بكسر الدال إتباعًا لكسرة اللام ، وقلبوا أيضًا الياء إلى الواو مع أن القياس عكس[٣]ذلك فقالوا : أنا أجوءُكَ يُريدُون أنا أجيئك حَكاه سيويه ...))

كان الإتباع في هذه الأمثلة أجوز وأحسن ، إذ ليس فيهم نقل خفيف إلى ثقيل ، فأما الساكن الحاجز فلا يعتد به لضعفه ، فاعرفه والله أعْلَمُ))[٤].

التعقيب

وقد تبين لي مما سبق أنَّ إزالة حركة مع قوتها للإتباع وارد عن العرب في القراءات القرآنية ، وفي كلامهم قال سيبويه:" فكرهوا كسرة بعدها ضمة ، وأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ، كما فعلوا ذلك في : مدّ اليوم يا فتى ، وهو في هذا أجدر ؛ لأنه ليس في الكلام حرف أوله مكسور والثاني مضموم وفعل هذا به كما فعل بالمدغم إذا أردت أن ترفع لسانك من موضع واحد ، وكذلك أرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ، ودعاهم ذلك إلى أن قالوا أنا أجوءك وأنبؤك وهو منحدر من الجبل أنبأنا بذلك الخليل)) [٥].

المسألة الثانية:

إتباع كلمة في إبدال واوها ياء لياء في أخرى كحديث :(لا دريت ولا تليت)[٦] والأصل:تلوت؛لأنه من التلاوة .

قال المفضل : (فقبلوا الواو للإزدواج)[٧]، وفي مجمع الأمثال : (لا دريت ولا ائتليت)[٨]

---

(١) ينظر معاني القرآن للفراء ج١ / ص٣ .

(٢) سورة الفاتحة الآية (١) .

(٣) ينظر الكتاب ١٤٦/٤ ، والأشباه والنظائر ٢١/١ .

(٤) ينظر المحصول في شرح الفصول (شرح فصول ابن معط في النحو) لابن إياذ البغدادي م (٦٨١) هـ تح/ شريف عبد الكريم النجار ج٢٧٨/١ .

(٥) ينظر :الكتاب ١٤٦/٤.

(٦) الحديث في صحيح البخاري كتاب الجنائز ، باب الميت يسمع خفق النعال ج١/ ص١٥٢ عن انس – رضي الله عنه – عن النبي– ﷺ– قال " العبد اذا وضع في قبره وتولى وذهب أصحابه حتى أنَّه لا يسمع قرع قرع نعالهم أتاه ملكان فأقعداه، فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل محمد – ﷺ– فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله ، فيقال : انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعدًا من الجنة قال النبي– ﷺ– فيراهما جميعًا ، وأما الكافرُ أو المنافق فيقول : لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس : فيقال : لا دريت ولا تليت ، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربةً بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين .

(٧) ينظر الفاخر ص ٣٨ ، وينظر المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ج٩٠/١.

(٨) ينظر مجمع الأمثال للميداني ج٢/ ص٢٣٦ ، وينظر الأشباه والنظائر ج١/ص١٩ .

وقال سيبويه : "وتبدل مكان الباء في فُتُوّ وفِتوَةٍ ، تريد جمع الفتيان ، وذلك قليل . كما أبدلوا الياءَ مكان الواو في عُيِيٍ وعُصِيٍّ ونحوهما[١] .

وقال الخليل : "والياء المنقلبة نحو : يُغْزي ، ويُعْطِي . انقلَبتْ من الواو ، في غزوتُ، وعطوتُ))[٢] .

التعقيب

من الإتباع الصرفي إتباع كلمة في إبدال واوها ياء لكلمة أخرى سابقة عليها كحديث (لا دريت ولا تليت) فأتبعت (تليت) (دريت) مع أن الأَصل (تلوت) ؛ لأنه من التلاوة وقريب من هذا الإبدال قولنا : أعطيت وزكيت ، وأنا أعطي وأزكى . وفعلهما :(عطا يعطو ، بمعنى أخذ وتناول) فأَصل الفعلين الرباعيين : أعطوت ،وزكوت، ثم قلبت الواو فيهما ياء،وكذلك في اسم مفعولها،وهو :معطَيان،ومزكَّيَان[٣].

المسألة الثالثة :إتباع كلمة في إبدال الواو فيها همزة لهمزة في أخرى،كحديث:(ارجعن مأزورات غير مأجورات)[٤]والأصل : موزرات؛لأنه من الوزر.

وقال أبو على في التذكرة : لا يصح أن يكون القلب فيه من أجل الإتباع؛لأن الأول ينبغي أن يجيء على القياس والإتباع، يقع في الثاني، وإنما مأزورات على يأجل ، قال والغدايا والعشايا لا دلالة فيه ، وإنما مأزورات على يأجل ؛ لأن غدايا في جمع غدوة ومثل حرة وحرائر وكنة وكنائن[٥].

وقال سيبويه : (فالهمزة تُبَدل من الياء والواو إذا كانتا لامين في فضاءٍ وشقاءٍ ونحوهما اذا كانت الواو عينًا في أدْؤُر،وأنْؤور ونحو ذلك وإذا كانت فاء نحو أُجُوة ، وإساءةٍ وأُعِدَ)[٦].

وعن الحديث قيل : (ومنها قلبُ نحو بعض الحروف إلى بعض كقوله عليه السلام : "ارجعن مأزوراتٍ غير مأجوراتٍ" ، والأصل موزورات ، ولكن أريد التواخي وكذلك قولهم :"إنه ليأتينا بالغدايا والعشايا" ويعني أن الأصل : " بالغداوي "؛

---

(١) ينظر الكتاب ٢٤١/٤ .

(٢) ينظر الجمل في النحو ص٣١٨، وينظر شرح شافية ابن الحاجب ٨٣/٣ ، ٨٤ .

(٣) ينظر النحو الوافي ٧٧٨/٤ .

(٤) ينظر سنن ابن ماجه ج٥٠٢/١ كتاب الجنائز برقم "٥٠ " والجامع الصغير ٦٢/١ ، والاشباه والنظائر للسيوطي ح١/ص١٩ .

(٥) ينظر الأشباه والنظائر ١٩/١ ، ٢٠ .

(٦) ينظر الكتاب ٢٣٧/٤ ، وينظر شرح المفصل لابن يعيش ج١٠ / ص١١ .

لأنها من الغدوة ، ولكن لأجل ياء "العشايا" جاءت بالياء دون الواو، ولكن لأجل ياء "العشايا" جاءت بالياء دون الواو)[١].

المسألة الرابعة :

إتباع كلمة لأخرى في فك ما استحق الإدغام كحديث : (أيَتَكُنَّ صاحبة الجمل الأدبب تنبحها كلابُ الحوأب)[٢]، فك الأدبب ،وقياسه الأدبّب[٣] إتباعاً للحوأب .

وعن الإدغام قال ابن يعيش :" الباء تدغم في مثلها كقوله عزَّ وجل ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾[٤] ﴿ والْكِتَابَ بِالْحَقّ﴾[٥] لاتحاد لاتحاد المخرج ...) [٦].

المسألة الخامسة: إتباع حركة اللام للفاء في المضاعف من المضارع المجزوم والأمر إذا لم يفك الإدغام فيهما في بعض اللغات فيقال: عضَّ ، ولم يعض ، بالفتح . وفِرَّ ، ولم يفِرّ ، بالكسر ، ورُدَّ ، ولم يردُّ بالضم[٧].

وفي الحديث عن الفعل المضارع وأمره قيل : (إذا أسند إلى ضمير ساكنٍ وجب فيه الإدغام نحو:"مُدَّا،ومدُّوا، ومُدِّيّ" وإذا أُسند إلى ضمير متحرك – وهو نون النسوة– وجب فيه الفك نحو: "امْدُدْنَ " وإذا أسند إلى الضمير المستتر جاز فيه الأمران : الإدغام ، والفك ، والفك، أكثر استعمالًا وهو لغة أهل الحجاز، قال الله تعالى :﴿ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾[٨] . وسائر العرب على الإدغام، ولكنهم اختلفوا في تحريك الآخر: فلسفة أهل نجد فتحُهُ ، قصداً إلى التخفيف؛ التخفيف؛ ولأن الفتح أخو السكون المنقول عنه، وتشبيهًا له بنحو : أيْنَ وكيْفَ مما بنى على الفتح وقبله حرف ساكن ، فهم يقولون : "غُضَّ، وظَلَّ ، وخِفَّ ".

---

(١) ينظر الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون ج٢ / ص٤٩٥ .

(٢) ذكر الحديث بلفظه هذا في الروض الأنف ج١/ص ١٢٦ ، وفي مسند أحمد ج٦/٥٢، ٩٧ تنبح عليها كلاب الحوأب، وفي اللسان: ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الأدبب تخرج فتنبحها كلاب الجوأب .

(٣) في اللسان : أراد الأدبّ فأظهر التضعيف ليوازن به الحوأب ، وينظر الأشباه والنظائر ج١/ص١٩ .

(٤) سورة البقرة الآية (٢٠) .

(٥) سورة المائدة الآية (٤٨) .

(٦) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ج١/ ص١٤٧ ، وشرح ابن عقيل ج٤ /١١٣ : ١١٥ .

(٧) ينظر الأشباه والنظائر ١٥/١ ، ١٦ .

(٨) سورة لقمان الآية (١٩) .

ولغة بني أسد كلغة أهل نجد ، إلا أن يقع بعد الفعل حرفٌ ساكنٌ فإن وقع بعده ساكن كسروا آخر الفعل ، فيقولون : "غُضَّ طَرْفَكَ ، وغُضَّ الطرْفَ – ومن العرب من يحرك الآخر بحركة الأوّل[١] فيقولون : غَضُّ ، وخِفّ ، وظَلَّ[٢]، وقيل : (وتكون حركة ثاني المثليين المدغمين في المضارع المجزوم والأمر الذين لم يتصل بهما شئٌ ، تابعة لحركة فائه ، مثل :(رُدُّ ولم يَرُدُ ، وعَضَّ ولم يَعضَّ ، وفِرّ ولم يَفِرّ) هذا هو الأكثر في كلامهم ، ويجوز أيضًا في مضموم الفاء ، في الضمّ ، والفتحُ والكسرُ ، كرُدّ ولم يَرُدَّ وردَّ ويجوز في مفتوحها، مع الفتح الكسر، كعضَّ ولم يُعَضِّ. ويجوز في مكسورها مع الكسر الفتح كفرَّ ولم يَفرِّ)[٣].

المبحث العاشر

ما يجب فيه الإتباع ، وما يجوز ، وما يمنع

الأوَّل ما يجب فيه الإتباع : الاسم الثلاثي، الصحيح العين ، الساكنها المؤنث إذا جمع .

قيل : (إذا جمع الاسم الثلاثي ، الصحيح العين ، الساكنها ، المؤنث المختوم بالتاء أو المجرد عنها ، بألف وتاء أتبعت عينُه فاءَه في الحركة مطلقًا، فتقول : في (دَعْدٍ) (دَعَدات) وفي (جفنه)(جَفَنَات) ، وفي (جُمْل ، وبُسْرَة) : (جُمُلَات ، وبُسُرات) بضم الفاء والعين ، وفي (هِنْد،وكِسْرَة) : (هِنِدَاتِ ، وكِسرات) بكسر الفاء والعين)[٤].

الثاني : ما يجوز فيه الإتباع :

قيل :(ويجوز في العين بعد الضمة والكسرة : التسكين والفتح ، فتقول : (جُمْلات ، وجُمَلات وبُسْرات وبُسَرات وهِنْدات وهِنَدَات ،وكسْرات وكِسَرات) ، ولا يجوز ذلك بعد الفتحة ، بل يجب الإتباع واحترز بالثلاثي من غيره كـ (جعفر) علم مؤنث ، وبالاسم عن الصفة كـ (ضخمة) ، وبالصحيح العين من معتلها كـ (جوزة) ، وبالساكن العين من محركها كـ (شجرة) فإنه لا إتباع في هذه كلها ، بل يجب إبقاء العين على ما كانت عليه ، فتقول :(جَعْفَرَات ، وضَخْمَات ،

---

(١) وهذا هو الإتباع بحرك الآخر بحركة الأول وهو أقيس الإتباع .

(٢) ينظر :شرح ابن عقيل .

(٣) ينظر جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء للشيخ مصطفى الغلاييني ج٢/ ص١٠٠ .

(٤) ينظر شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك علق عليه وشرح مسائله أ.د / نوري حسن حامد المسلاتي ، ص٥٦٧

وجَوْزَات ، وشَجْرَات)،واحترز بالمؤنث من المذكر كـ (بَدْ) ، فإنه لا يجمع بالألف والتاء)[1] ، وفي هذا يقول ابن مالك)[2].

والسَّـــالِمَ العَـــيْنِ الثُّلاثِـــيَّ اســـمًا أنِـــلْ إتْبَـــاعَ عَـــيْنٍ فـــاءَهُ بمَـــا شُـــكِلْ
إنْ ســـاكِنَ العَـــيْنِ مُؤَنّثًـــا بَـــدَا مُخْتَتَمًـــا بالتَّـــاءِ أو مُجَـــرَّدَا
وسَـكْنِ التَّـالِي خَفِّفْه بالفَتْحِ، أو فَكُلًّا خَفِّفْـــه بـــالفَتْحِ، فَكُـــلًّا قـــد رَوَوْا

الثالث : ما يمنع فيه الإتباع :

يمنع الإتباع إذا كان المؤنث المذكور مكسور (الفاء) ، وكانت (لامه) واوًا فإنه يمتنع فيه إتباع (العين) (للفاء) ، فلا يقال في ذِرْوِة): (ذِرِوَات) بكسر الفاء والعين ، استثقالا للكسرة قبل الواو ، بل يجب فتع العين أو تسكينها ، فنقول (ذِرَوَات) او (ذِرْوَات)، وشذ قولهم : (جروات) بكسر الفاء والعين .

وكذلك لا يجوز الإتباع إذا كانت (الفاء) مضمومة و(اللام) ياءً ، نحو : (زُيَبْة) ، فلا تقول:(زُبُيَات) ، بضم الفاء والعين استثقالًا للضمة قبل الياء ، بل يجب الفتح أو التسكين،فتقول:(زُبَيَات ، أو زُبْيَات) [3]وفي هذا يقول ابن مالك :

ومَنَعُـــوا إتْبَـــاعَ نحـــو ذِرْوَه وَزُبْيَـــةٍ ، وشَـــذَّ كَسْـــرُ جِـــرْوَه[4]

التعقيب :

مما سبق تبين لي أن الإتباع يكون له ثلاثة ضوابط (ما يجب فيه الإتباع) ، (وما يجوز فيه الإتباع) ، و(ما يمنع فيه الإتباع) ، وقد لاحظت من الدراسة أن أكثر المسائل السابقة نحوية وصرفية يجوز فيها الإتباع ، ولم يمنع الإتباع إلا في المؤنث مكسور الفاء ، وكانت لامه واوًا فإنه يمتنع فيه إتباع (العين) (للفاء) ، فلا يقال في (ذِروَه) (ذِرِوَات).

الخاتمة

الحُمُدُ للهِ الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصَّلاة والسَّلام على خير من نطق بالضاد سيدنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحابته أجمعين

---

(١) المرجع نفسه ص ٥٦٧ ، ص٥٦٨ .

(٢) شرح ابن عقيل ص ٥٦٧ .

(٣) ينظر شرح ابن عقيل ص٥٦٨.

(٤) المرجع السابق نفسه .

وبعد ،،،

فمن فضل الله عليَّ أنْ وفقني لإتمام هذا البحث بهذه الصورة وبعد هذه الرحلة الماتعة فيه أثمر النتائج الآتية :

١) إنَّ نمو لغتنا وازدهارها،وقيامها بدورها الفكري هو مَعْلَم بارز من معالم حياتنا الحاضرة،وطريق أساس من طرق بناء المستقبل،وكلما ارتفعت اللغة إلى مستوى الفكر ارتفعت الحضارة ، فلا حضارة من دون لغة .

٢) إنَّ العرب قد أكثرت من الإتباع حتى صار ذلك كأنه أصل يقاس عليه ، وإذا كانت قد أزالت حركة الدال مع قوتها للإتباع ، وذلك ما حكاه الفراء من قوله تعالى ﴿ **الحمدِ لله**﴾[١] بكسر الدال إتباعًا لكسرة اللام وبهذا يكون الأوَّل أتبع الثاني.

٣) بين البحث أن الإتباع غير الاستتباع ، وغير الإدماج .

٤) وضح البحث الفرق بين التابع ، وبين التأكيد ، فالتأكيد يفيد مع التقوية نَفْيِ احتمال المجاز،والتابع من شرط أن يكون على زنة المتبوع ، والتأكيد لا يكون كذلك ، فمن الإتباع قولهم:(رَجُلٌ قسيم وسيم) وكلاهما بمعنى الجميل ، والإتباع لم يحسن فيه واو ، نحو حَسَن بَسَن ، وقبيح شقيح ، والتأكيد يحسن فيه الواو نحو : حِلَ و بِلَّ . والإتباع للكلمة التي يختص بها معنى ينفرد بها من غير حاجة إلى متبوع .

٥) أثبت البحث أنَّ التابع كُلُّ ثانٍ أُعرِبَ بإعراب سابقه الحاصل والمتجدد ، وأكثر التابع يصح تبعًا ولا يصح استقلالًا.

٦) أظهرت الدراسة أنَّ أقيس الإتباع أن يكون الثاني تابعًا للأوَّل ؛ لأنه جار مُجْرى السبب،والمسبب ، وينبغي أن يكون السبب أسبق رتبة من المسبب ، فتكون ضمة اللام تابعة لضمة الدال في (مُدُّ ، وشُدُّ).

٧) إنَّ إتباع حركة لحركة كثير في البحث منها إتباع حركة فاء كلمة لحركة فاء أخرى لكونها قرنت معها مثل : " ما سمعت له جرسًا) إذا أفردت ، فإذا قلت " ما سمعت له حِسًا ، ولا جِرْساً " كسرت الجيم على الإتباع وهذا ما يصح تبعًا ولا يصح استقالًا .

٨) من الإتباع إتباع الكلمة في التنوين لكلمة أخرى كقوله تعالى:﴿وجئتك من سبأٍ بنبأٍ يقين ﴾[١]،وفائدته انه يحدث بين الآيات المناسبات، والمقاربات.

---

(١) سورة الفاتحة الآية (١).

٩) بين البحث إتباع ضمير المذكر لضمير المؤنث كما في حديث المواقيت " هُنَّ لهنَّ " أصلة "لهم " أي لأهل ذي الحليفة ، وإنما قيل " لهنَّ إتباعًا ، لقوله : هُنَّ .

١٠)ومن الإتباع دخول الألف واللام في العلم حيث أُتْبِعَ " اليزيد للوليد " في إدخال الألف واللام عليه كقول الشاعر :

رَأيتُ الوَليدَ بنَ اليزيدِ مُبَاركًا شديدًا بأحناء الخِلافةِ كاهِلُهْ

١١)بينت الدراسة أن إتباع كلمة لكلمة أخرى على وزنها أو رويها يكون هذا إشباعًا وتأكيدًا، ويحدث تثبيتًا للكلام وترابطًا حتى أنه لا يصح أن يفرد أي : يصح تبعًا ولا يصح استقلالاً وهو الكثير ، ومنه يصح أن يفرد أي : يصح تبعًا ويصح استقلالاً ، لأنه يغتفر في الثواني مالا يغتفر في الأوائل .

١٢)أظهرت الدَّراسة أنَّ القول حذف فتبعته الفاء في الحذف في قوله تعالى: ﴿ **فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ** ﴾[٢] .

الأصل : فيقال لهم أكفرتم ، فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورُبَّ شيءٍ يصح تبعًا ولا يصح استقلالاً .

١٣)ومن الإتباع الصرفيَّ إتباع كلمة في إبدال واوها ياء لكلمة أخرى سابقة عليها كحديث " لا دريت ولا تليت " فأتبعت " تليت " " دريت " مع أن الأصل " تلوت " ، لأنه من التلاوة .

١٤)وضحت الدراسة إتباع حركة اللام للفاء في المضاعف من المضارع المجزوم والأمر إذا لم يفك الإدغام فيهما في بعض اللغات فيقال " عضَّ ، ولم يعضَّ ، بالفتح ، وفِرَّ ولم يفرِّ ، بالكسر ، ورُدَّ ، ولم يردُّ بالضم .

١٥)وأوضحت الدراسة ما يجب فيه الإتباع ، وما يجوز ، وما يمنع ، وغير ذلك من النتائج البارزة في البحث.

هذا والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم وأعز وأكرم والحمدُ لله أولاً وآخراً ، والصَّلاة والسَّلام على خاتم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ...

فهرسُ المصادِرِ والمراجِعِ

أولاً : القرآن الكريم .

---

(١) سورة النمل آية (٢٢) .

(٢) سورة آل عمران الآية (١٠٦) .

ثانياً : الكتب المطبوعة.

١. الإتباع لأبي الطيب اللغوي م(٣٥١ هـ) تح/ عز الدين التنوخي الناشر مجمع اللغة العربية دمشق١٣٠٨ هـ/١٩٦١ م .

٢. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للشيخ / أحمد بن محمد البنا تح / د . شعبان محمد إسماعيل ط / عالم الكتب الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٧٨م .

٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي تح / د . رجب عثمان و د . رمضان عبد التواب ط / مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٤. الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ط / دار الكتب العلمية بيروت ط / الأولى ١٤٠٥هـ . ١٩٨٤م .

٥. الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن السراج النحوي البغدادي تح / عبد الحسين الفتلي ط / مؤسسة الرسالة ط / الثالثة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

٦. أمالي ابن الشجري تح / د . محمود محمد الطناحي ط / الأولى ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م .

٧. الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري ط / دار الجيل .

٨. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري تح / محمد محي الدين عبدالحميد ط / المكتبة العصرية صيدا بيروت ١٤١٩هـ –١٩٩٨م .

٩. أوضح المسالك لابن هشام ومعه كتاب بغية السالك إلى أوضح المسالك تأليف . عبد المتعال الصعيدي ط / دار العلوم الحديثة– لبنان .

١٠.البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي تح / مصطفى عبد القادر عطا ط / دار الفكر الأولى ١٤٠٨هـ .–١٩٨٨ م .

١١.تاج العروس للزبيدي تح/ عبد المجيد قطامش راجعه عبد العزيز علي سفر وروميله ط/ التراث العربي ١٤٢٢ هـ– ٢٠٠١ م.

١٢.التصريح بمضمون التوضيح للشيخ / خالد الأزهري ط/دار إحياء الكتب العربية .

١٣.تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ط / دار الفكر.

١٤.تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي تح / الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ط / دار الكتب العلمية بيروت ط / الأولى ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م .

١٥.تفسير البيضاوي المسمى أنور التنزيل وأسرار التأويل تح / مجدي فتحي السيد وزميله .

١٦.التلخيص في علوم البلاغة للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب ط / دار الفكر العربي ط / الأولى ١٩٠٤م .

١٧.تنقيح الأزهرية للشيخ / خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري ط / دار الجيل بيروت ط / الأولى ١٤١٢هـ . ١٩٩٢م .

١٨.الجامع الصغير للشيباني (ت:١٨٩هـ) ط / عالم الكتب– بيروت ط / الأولى ١٤٠٦هـ .

١٩.الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ط / داري إحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ١٩٦٧م .

٢٠.الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ط / دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م .

٢١.جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء الشيخ / مصطفى الغلاييني ط / المكتبة العصرية صيدا بيروت .

٢٢.الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه تصنيف / محمود رصافي ط / دار الرشيد دمشق بيروت.

٢٣.الجمل في النحو للإمام الخليل بين أحمد الفراهيدي تح / فخر الدين قباوة ط / مؤسسة الرسالة ط / الأولى ١٤٠٥. ١٩٨٥م .

٢٤.جمهرة اللغة لأبن دريد أبي محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت ٣٢١هـ) ط / دار صادر بيروت.

٢٥.حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ط / داري إحياء الكتب العربية.

٢٦.خزانة الأدب لعبدالقادر بن عمر البغدادي تح / عبد السلام هارون ط / الهيئة المصرية العامة للكتاب ط / الأولى ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م .

٢٧.الخصائص لابن جنى تح / محمد علي النجار ط / دار الهدى للطباعة والنشر بيروت لبنان الثانية.

٢٨.الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي تح / الشيخ على محمد معوض وآخرين وقدّمَ له د . أحمد محمد صيرة ط / دار الكتب العلمية بيروت . لبنان ١٩٧١م .

٢٩.ديوان الأدب للفارابي .

٣٠.ديوان الفرزدق تح / كرم البستاني ط / دار صادر بيروت .

٣١.ديوان امرئ القيس تح / أبي الفضل إبراهيم ط / السندوبي ١٩٣٠م .

٣٢.سر صناعة الإعراب لابن جني تح / د . حسن هنداوي ط / دار القلم دمشق ط / الأولى ١٤٠٥هـ . ١٩٨٥م .

٣٣.سنن الترمذي تح / أحمد محمد شاكر وآخرين ، ط / مطبعة مصطفى البابي الحلبي . مصر ط / الثانية ١٣٩٥هـ . ١٩٧٥م .

٣٤.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك علق عليه وشرح مسائلة / نورى حسن محمد المسلاتي ط / دار ابن حزم ط / الأولى ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م .

٣٥.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل تأليف محمد محي الدين عبدالحميد ط / دار الطلائع .

٣٦.شرح أبيات مغنى اللبيب لعبد القادر بن عمر البغدادي تح / عبد العزيز بن رباح وزميله ط / دار المأمون للتراث ط / الثانية ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م ط هجر للطباعة.

٣٧.شرح التسهيل لابن مالك تح / د . عبد الرحمن السيد وزميله ط / الأولى ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م ط / هجر للطباعة .

٣٨.شرح التسهيل للمرادي تح / محمد عبد النبيّ محمد أحمد عبيد ط / مطبعة مكتبة الإيمان . المنصورة (القاهرة) ط/ الأولى ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م .

٣٩.شرح الرضي على الكافية تصحيح وتعليق / أ . يوسف حسن عمر جامعة قار يونس ١٣٨٩هـ . ١٩٨٧م .

٤٠.شرح المفصل لابن يعيش ط / عالم الكتب بدون تاريخ

٤١.شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الاشبيلي ، الشرح الكبير تح / د . صاحب أبو جناح ، القاهرة ١٩٧١م .

٤٢.شرح ديوان المتنبي لأبي الحسن على الواحدي النبسابوري (ت ٤٦٨) .

٤٣.شرح شواهد الشافية .

٤٤.شرح الشواهد الشعرية في أمَّات الكتب النحوية لـ (محمد حسن شُرَّاب) ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان . ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٧م .

٤٥.صحيح البخاري ، تح / محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط / دار طوق النجاة ط / الأولى ١٤٢٢هـ .

٤٦.الصاحبي لابن فارس (ت٣٩٥) تح مصطفى الشويمي ط/ مؤسسة الأستاذ بدر للطباعة والنشر ١٣٨٢ هـ/١٩٦٣ م.

٤٧.صحيح مسلم بشرح النووي ط / الشعب .

٤٨.الكتاب لسيبويه تح / عبد السلام هارون ط / الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٩م .

٤٩.الكتاب لسيبويه ط / بولاق.

٥٠.لسان العرب لابن منظور ، ط / دار المعارف ، دار صادر بيروت.

٥١.مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري " الميداني " منشورات دار مكتبة الحياة .

٥٢.المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها لابن جني تح / على النجدي واصف وزميله ط / القاهرة ١٤١٥هـ . ١٩٩٤م .

٥٣.المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي شرحه وعلق عليه /محمد احمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ط/ دار الفكر بدون تاريخ .

٥٤.المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تح / محمد كامل بركات ط / دار الفكر بدمشق ط / الأولى ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م .

٥٥.معاني القرآن للأخفش سعيد بن مسعده البلخي المجاشعي تح / عبد الأمير أمين الورد ط / عالم الكتب الأولى ١٣٠٥هـ . ١٩٨٥م .

٥٦.معاني القرآن للفراء (ت ٣٠٧هـ) ط م الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م .

٥٧.معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، شرح وتحقيق د . عبد الجليل شلبي ط / الأولى ١٤٠٨هـ ،١٩٨٨م ، ط / عالم الكتب .

٥٨.المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية د . إميل بديع يعقوب ط / دار الكتب العلمية ط / الأولى ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م .

٥٩.مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى تعليق محمد فؤاد سركين الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٦٠.مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام المصري تح / محمد محي الدين عبدالحميد ط / المدني القاهرة .

٦١.المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد تح / الشيخ محمد عبد الخالق عضيمه ، ط / المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مصر .

٦٢.المنصف شرح أبي الفتح عثمان بن جني لتصريف المازني النحوي البصري ، تح / إبراهيم مصطفى وزميله ط / مصطفى البابي الحلبي ط / الأولى ١٣٧٩هـ . ١٩٦٠م .

٦٣.النحو الوافي مع رطبة بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة لعباس حسن ط / دار المعار ف.

٦٤.النشر في القراءات العشر للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري تصحيح / محمد الطباع ط / دار الفكر .

٦٥.النهج القويم في إعراب القرآن الكريم تأليف أ . د / روعة محمد ناجي ط / دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان ١٩٧١م .

٦٦.همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي تح / أحمد شمس الدين ط / دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ط / الأولى ١٤١٨هـ . ١٩٩٨هـ .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

تم بحمد الله تعالى